



قسم الحقوق

المنظمات غير الحكومية و حماية البيئة

مذكرة ضمن متطلبات
نيل شهادة الماستر في الحقوق تخصص القانون الدولي العام

إشراف الأستاذ:
-د. صدارة محمد

إعداد الطالب :
- بوطي عماد الدين
- كحال خالد

لجنة المناقشة

رئيسا
مقررا
ممتحنا

-د/أ. بشيري عبد الرحمان
-د/أ. صدارة محمد
-د/أ. خلدون عيشة

الموسم الجامعي 2021/2020

شكر و عرفان

**** الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا ****

نتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان الكبير إلى الأستاذ القدير :

"صدارة أحمد"

على قبوله الإشراف على هذه المذكرة، وعلى كل ما قدمه لنا من توجيهات قيمة
و آراء سديدة

** الإهداء **

أهدي هذا العمل المتواضع إلى
سندي و داعمي إلى *والدي المحترم*
إلى مصدر الحنان و الإلهام إلى مُشجعتي إلى المُحتارة في همي
الساهرة على راحتي الأُحب إلى قلبي إلى *والدتي الغالية*
إلى عائلتي الكريمة
إلى أفضل الأصدقاء و أصدقهم
إلى كل هؤلاء و هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع
و نسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم .

كمال خالد

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا
أما بعد

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي الغالية حفظهما الله

و اللتي لم تبخل علي و كانت لي دعما و سندا

إلى والدي الكريــــــــــــــــم

إلى كل عائلتي الطيبة

و في الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نفعاً يستفيد منه جميع
الطلبة .

بوطي عماد الدين

المقدمة

مقدمة :

ساهمت العديد من المتغيرات العالمية خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي في إحداث تحولات، وإفراز تحديات كبيرة مست بشكل رئيس قدرة الدول على القيام بمهامها بشكل منفرد، في تلبية تطلعات مجتمعاتها لاسيما التطلعات ذات البعد البيئي. فكان هذا السياق مساعدا على وجود فواعل أخرى تسعى إلى القيام بالمهام، ومواجهة التحديات التي كانت من صميم اختصاص الدول، ومن هذه الفواعل نجد:

المنظمات الدولية غير الحكومية التي سارعت لمشاركة الدول في إدارة وتبني بعض القضايا، كما تمكنت من وضع أجندات خاصة بها، وبذلك أضحت تساهم في رسم بعض الأدوار في مختلف المجالات التي تقتحمها.

كما أن التأثير المتزايد للمنظمات غير الحكومية في النطاق الدولي، ولد الانتباه ليس فقط إلى إنجازات هذه المنظمات ولكن أيضا إلى القضايا التي تدافع عنها، ومن بين هذه القضايا التي أولت لها المنظمات الدولية غير الحكومية أهمية وعناية بالغة: قضايا البيئية و حمايتها التي أصبحت قضية دولية وعالمية تستدعي تضافر جهود الدول وكذا المنظمات الدولية غير الحكومية و غيرها من الفواعل. حيث يعتبر موضوع البيئة من أهم المواضيع المحورية على الساحة الدولية وهذا في ظل التدهور البيئي الذي يشهده العالم اليوم من تغيير للمناخ والتلوث... الخ. في ظل هذا التدهور البيئي اعتلت المسائل البيئية أجندة السياسة الدولية، وأبرمت العديد من الاتفاقيات الثنائية والإقليمية وحتى العالمية من أجل وضع حد للتدهور البيئي.

1- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون المنظمات غير الحكومية أصبحت أحد الفواعل البارزة والناشطة على مستوى مجالات وميادين عديدة في العلاقات الدولية وبمحاولة تبيان الدور الذي تلعبه في إطار حماية ، حيث يعتبر موضوع البيئة من أهم المواضيع المطروحة للنقاش على الساحة الدولية وهذا في ظل تدهور بيئي ملحوظ وظهور تهديدات أمنية بيئية عبر قومية صعبت من إمكانية تحمل الدول منفردة لتبعات هذه التهديدات.

2- أهداف الدراسة:

سنحاول في دراستنا تقديم تصور تحليلي حول دور المنظمات الدولية غير الحكومية وسعيها في تحقيق الأمن البيئي - محاولة إبراز الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية في مجال حماية البيئة - معرفة مختلف الأساليب والآليات المتبعة من طرف المنظمات غير الحكومية في سبيل حماية البيئة وبالتالي إبراز دورها في تحقيق الأمن البيئي.

3- إشكالية الدراسة :

إن دراسة موضوع دور المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية البيئة (البعد البيئي) يعتلي جانب من الأهمية، وعليه تحاول هذه الدراسة التطرق إلى معرفة طبيعة وفعالية الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال الأمن البيئي. وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل التالي:

ما مدى فعالية الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية البيئة ؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية:

- فيما تتمثل أهم المشكلات البيئية المطروحة على المستوى الدولي؟
- ما هو واقع السياسات البيئية المتبناة على المستوى العالمي؟
- ما هو تأثير منظمة السلام الأخضر في مجال حماية البيئة ؟

4- الإطار المنهجي للدراسة :

إذا كان الهدف من إجراء أي بحث هو الوصول إل نتائج علمية وتحقيق الموضوعية، فإننا حاولنا قدر الإمكان تجاوز العمومية في الطرح من خلال تناولنا للمقاربات الأمنية والبيئية وذلك بالانتقال من مستويات التحليل الكلية إلى المستويات الجزئية وفق ترتيب منطقي، و يتجلى الانتقال في مستويات التحليل من العام إلى الخاص من خلال تتبع التصورات حول الأمن الإنساني وعرض أبعاده ثم الانتقال أو حصر الدراسة في البعد البيئي و التهديدات البيئية، لذا فقد قمنا باستخدام المناهج التالية:

– **المنهج التاريخي والوصفي:** وذلك بالعودة إلى تاريخ الدراسات الأمنية، والانتقال الذي حدث مع نهاية الحرب الباردة، وما صاحبه من تحولات في المفاهيم والفواعل، إلى جانب وصف لظاهرة الأمن الإنساني، وأبعاده، ثم الأمن البيئي، مصادره و تهديداته.

– **منهج دراسة حالة:** على أساسه تم التعمق في الدراسة من خلال تحديد وحدة الدراسة سواء كانت منظمة أو نظام سياسي أو دول و هذا بهدف معرفة العلاقة والتفاعل بين أجزاء الظاهرة، وقد تم في هذه الدراسة الاعتماد على دراسة حالة منظمة السلام الأخضر باعتبارها تمثل إحدى المنظمات الدولية غير الحكومية ومحاولة إبراز دورها في تفعيل ترتيبات عمليات تحقيق حماية البيئة .

5- تقسيم الدراسة :

تقوم هذه الدراسة على ثلاث فصول،

تضمن **الفصل الأول:** الإطار النظري للبحث تم فيه التطرق إلى نشأة وخصائص المنظمات الدولية غير الحكومية، أما المبحث الثاني فقد تم فيه دراسة مهددات الأمن البيئي و أهم المشكلات البيئية المطروحة على الساحة الدولية .

أما **الفصل الثاني:** فيحتوي على مبحثين الأول يتناول دور المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال حماية البيئة والتطور التاريخي لهذا الدور وأهم الآليات المتبعة من طرف هذه المنظمات في مجال استجابتها لهذه التهديدات .

وتناول المبحث الثاني دراسة حالة منظمة السلام الأخضر حيث تم في المطلب الأول التعريف بالمنظمة ونشأتها وهيكلتها، أما المطلب الثاني فاحتوى على إنجازات المنظمة في مجال حماية البيئة .

الفصل الأول

المنظمات الدولية غير الحكومية والأمن البيئي

تمهيد :

منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين، أخذت القضايا البيئية حيزا كبيرا من اهتمام المجتمع الدولي، تزايد هذا الاهتمام يرجع إلى ظهور تهديدات بيئية مشتركة وما قد ينتج عنها من أخطار لا تهدد الدولة فقط و إنما تهدد الجماعات والأفراد، وهو ما أثار اهتمام المجتمع الدولي وجميع الفواعل الدولية.

ولقد أبدت المنظمات الدولية غير الحكومية هي الأخرى اهتماما كبيرا بموضوع البيئة، في محاولة للعب أدوار هامة إلى جانب الفواعل الرسمية. ومن خلال هذا الفصل سنحاول تتبع أهم التعاريف العلمية للمنظمات الدولية غير الحكومية وبيان ما يميزها من خصائص عن باقي فواعل التنظيم الدولي، كما يحاول هذا الفصل الكشف عن أهم المشكلات البيئية التي تثير جدل واسع على الساحة الدولية و ذلك مرورا بتعريف البيئة والأمن البيئي.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للمنظمات غير الحكومية

يمثل ازدياد عدد المنظمات غير الحكومية أحد أبرز أوجه العلاقات الدولية المعاصرة فالترابط المتزايد المقترن جزئياً بالتحسينات في مجالي تكنولوجيا الاتصالات والنقل ساهم في إنشاء آلاف المنظمات و الوكالات والمجموعات المتخصصة.

ونمو هذه المنظمات وتزايد عددها يسלט الضوء على نمو "سلطة الشعب" الملحوظة في العلاقات الدولية بسبب فشل الدول أساساً في تلبية حاجات الأفراد الصحية والسياسية والبيئية وسنحاول في هذا المبحث أن نتناول ظهور المنظمات غير الحكومية و مكانتها القانونية.

المطلب الأول: نشأة وتعريف المنظمات الدولية غير الحكومية

تشير بعض الدراسات إلى أن ظهور أول منظمة غير حكومية يعود إلى سنة 1917 دون تحديد هويتها ، ونظراً إلى النظام الصناعي وظهور الآلة، بدأت تظهر حركات تحريرية ضد الرق في مختلف المستعمرات البريطانية. وكانت أول منظمة غير حكومية مذكورة اسماً هي منظمة الأصدقاء كواكراس " distraction des Association " سنة 1624 " وهي منظمة ذات طابع ديني تقوم على تقديم المساعدات الإنسانية¹، وفي ذلك الوقت لم تكن قد ظهرت تحت تسمية NGOS ولكن كجمعيات دولية، إلا أن أهدافها لم تتغير منذ ظهورها فمعظم منظمات القرن الواحد و العشرين مازالت محافظة على نفس الأهداف التي تشمل دائماً محاربة الفقر، محاولة إيجاد حلول للنزاعات، حماية البيئة، والمساعدات الإنسانية، مروراً بحقوق الإنسان.

ولقد تزايد عدد المنظمات غير الحكومية بالتوازي مع مراحل تطورها، كما اكتسبت نفوذاً أوسع في عدة مجالات منذ الجيل الأول منها، ففي عام 1960 كان عددها 1255 منظمة غير حكومية، لكن مع بداية التسعينات من القرن العشرين بلغت 2000 منظمة وفي

¹ سعيد سالم جوبلي، المنظمات الدولية غير الحكومية في النظام القانوني الدولي (القاهرة: دار النهضة العربية، ط1، 2002/2003)، ص.54

سنة 1999 تضاعف عددها ليصل إلى 26000 منظمة غير حكومية (وفقاً للأرقام التي قدمها تقرير التسلح الدولي لعام 2003 الذي يعده معهد سيبري)¹

الفرع الأول: تعريف المنظمات الدولية غير الحكومية

تنشط المنظمات بصفة عامة على مستويات مختلفة: المستوى المحلي الوطني والمستوى الدولي وما يهمننا في هذه الدراسة المنظمات التي تنشط على المستوى الدولي. حيث يوجد هناك نوعان من المنظمات: المنظمات الدولية الحكومية، و المنظمات الدولية غير الحكومية.

قبل التطرق لمفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية لابد من تحديد مفهوم كل من المنظمات الدولية ذات الطابع الحكومي والمنظمات الدولية التي تنشأ دون اتفاق بين الحكومات ألا و هي المنظمات الدولية غير الحكومية محل الدراسة. وقد تعددت تعريف المنظمات الدولية، من خلال اختلاف الزاوية التي يتناولها كل باحث في دراسته.

فهناك من يعرف المنظمة الدولية كونها عبارة عن مؤسسة أو جهاز تنشئه مجموعة من الدول، يمتلك بعض الصلاحيات والوسائل التي تمكنه من القيام بالمهام المنوطة به²

تعريف محمد المجذوب: "هي تنظيم دولي يتمتع بصفة الدوام وبالشخصية الدولية"، وتتفق مجموعة من الدول بموجب ميثاق اتفاقية على إنشائه ومنحه الصلاحيات اللازمة للإشراف جزئياً أو كلياً على بعض شؤونها المشتركة من خلال العمل على توثيق أوامر التعاون والتقارب بتمثيلها والتعبير عن مواقفها ووجهات نظرها في المجتمع الدولي³.

كما يعرفها الدكتور عبد العزيز سرحان بأنها: "وحدة قانونية تنشئها الدول لتحقيق غاية معينة و تكون لها إرادة مستقلة يتم التعبير عنها عبر أجهزة خاصة بالمنظمة و دائمة⁴

¹مبروك غضبان، التنظيم الدولي و المنظمات الدولية (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994) ص20

² محمد المجذوب، التنظيم الدولي النظرية و المنظمات العالمية و الإقليمية و المتخصصة (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2002) ص 8

³ محمد المجذوب مرجع سابق ص 10.

⁴ سهيل حسين القتلاوي، مبادئ المنظمات الدولية العالمية و الإقليمية، (عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2010) ص21

من خلال التعريفين السابقين نجد أ ما يتفقان على أن المنظمة الدولية لها صفة الدولية تنشأ وفق إطار قانوني و دوافع و أهداف مشتركة تمتلك الإرادة الذاتية بالإضافة إلى صفتي الاستمرارية و الديمومة.

وبالتالي تعرف المنظمات الدولية على أنها هيئة دولية دائمة تضم عددا من الدول تتمتع بإرادة مستقلة دف إلى حماية المصالح المشتركة للدول الأعضاء، كما تعرف على أنها" منظمات ترجع نشتها إلى المؤتمرات الدولية التي تحولت أماناتها العامة بسبب التحولات الدولية إلى أمانات دائمة في ظل تسمية جديدة هي المنظمات الدولية"¹

فالمنظمات الدولية هي عبارة عن تنظيم دولي يتمتع بصفة الدوام، وبالشخصية الدولية باتفاق بين مجموعة من الدول بموجب ميثاق أو اتفاقية على إنشائه ومنحه الصلاحيات اللازمة (المطلقة، أو المقيدة) للإشراف جزئيا أو كليا على بعض شؤونها المشتركة والعمل على توثق أواصر التعاون والتقارب فيما بينها، والقيام بتمثيلها والتعبير عن مواقفها ووجهات نظرها في المجتمع الدولي.²

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المنظمات الدولية تتعدد تعريفاتها وتتنوع بتنوع وجهات النظر ويمكن إعطاء التعريف الإجرائي المقرب من كل التعاريف السابقة فتعرف المنظمة الدولية على أنها تنظيم دولي يتمتع بصفة الدوام وبالشخصية الدولية حيث تتفق مجموعة من الدول بموجب ميثاق أو اتفاقية، على إنشائه ومنحه الصلاحيات اللازمة للإشراف جزئيا أو كليا على بعض شؤونها المشتركة و العمل على توثيق أواصر التعاون والتقارب فيما بينها والقيام بتمثيلها والتعبير عن مواقفها ووجهات نظرها في المجتمع الدولي.

وبعد تحديدنا لمفهوم المنظمات الدولية بصفة عامة، هنا يتم البحث عن مفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية محل الدراسة والتحليل بهدف إثراء النقاش حول دورها في تحقيق الأمن البيئي.

¹ سهيل حسين الفتلاوي، المنظمات الدولية، (لبنان: دار الفكر العربي، 2004) ص55

² محمد المجذوب، مرجع سابق ص 8

لا يوجد تعريف متفق عليه بين الباحثين والدارسين لمفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية وإنما تعددت التعاريف وتتنوع التسميات التي تطلق على هذا النوع من التنظيمات بتعدد وتنوع الأطر المعرفية والثقافية المختلفة

يعرفها جوزيف ناي Ney Josef Ney Josef بأنها: منظمات غير وطنية لا تنتمي لحكومة ما، وهي تعبر عن الوعي العالمي و الرأي العام العالمي، حيث تقوم بالضغط على الحكومات من أجل تغيير سياساتها¹.

أكد كل من الأستاذين كولار ومنصور ميلاد على أن الـ NGOs لا تتكون من الدول، وإنما من تجمعات وجمعيات أو حركات بدون هدف ربحي، تشكلت عفويا و بشكل حر، من قبل أفراد لتعبر عن تضامن غير وطني².

يعرفها مارسل ميرل Merle.M بأنها: " كل تجمع أو جمعية أو حركة مكونة بصفة دائمة من طرف خواص منتمين لدول مختلفة، لمتابعة أهداف غير الربح والكسب³.

نجد أن هذه التعاريف اشتركت جميعها على أن المنظمات الدولية غير الحكومية هي منظمات ذات طابع دولي، تتميز بالاستقلالية عن سلطات الدولة أو الحكومة، تسعى لتحقيق أهداف معينة، تتسم بالطابع التطوعي غير الربحي وهي الصفة التي تميزها عن غيرها من المنظمات الربحية.

وحسب ما جاء في بيان المنظمات غير الحكومية فإنها تعرف نفسها: بأنها منظمات مستقلة لا تهدف إلى الربح وتعمل على الصعيد العالمي من أجل تعزيز حقوق الإنسان و التنمية المستدامة و حماية البيئة و الاستجابة الإنسانية و غيرها من المنافع العامة⁴

¹ فؤاد جدو، دور المنظمات الغير حكومية في النزاعات الدولية- أنموذج منظمة أطباء بلا حدود- " رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2009-2010، ص63

² مبروك غزيان، المدخل إلى العلاقات الدولية، الجزائر: دار العلوم للنشر و التوزيع، 2007، ص249

³ Michael Yaziji and Jonathan Doh, NGOs and Corporations: Conflict and Collaboration, New York: Cambridge university press, 2009, p.4.

⁴ المنظمات الحكومية مأخوذة من موقع "من نحن" في: www.inogoaccountabilitycharter.org/www_we-ose.html : (2021/06/12)

و يضيفون في بيانهم جملة من العناصر التي تظم عملهم و يمكن أن نوجزها على النحو التالي:

- الحق في ترسيخ الديمقراطية.
- العمل وفق مبدأ الشفافية و المساءلة الفعالة.
- تعمل على أساس علمي من خلال وضع برامج فعالة.

وهي تقوم في مجملها على عناصر ثابتة وهي أن عملها يكون طوعيا، غير تابعة لأي كيان حكومي، و أن لا يكون الهدف منها ربحيا.

المطلب الثاني: خصائص المنظمات الدولية غير الحكومية

بعد استعراضنا لمختلف تعاريف المنظمات الدولية غير الحكومية ارتأينا أنه من الضروري تبيان أهم الخصائص التي تتميز بها عن باقي المنظمات الدولية الحكومية.

هذه الخصائص نابعة من المبادرة الذاتية باعتبارها كطرف فاعل في النظام الدولي وكقوى تساهم في تطوير القانون الدولي المعاصر من غير الدول وبعبارة أوضح، فلهذه المنظمات سمات نابعة من مفهومها القانوني، فأصبحت مقترنة بتحقيق مصالح وأبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية كحماية البيئة وحقوق الإنسان، وتتلخص هذه السمات أو الخصائص فيما يلي¹:

الفرع الأول: المبادرة الفردية

تقوم المنظمات الدولية غير الحكومية على الأشخاص الطبيعيين و المعنويين الخواص، إذ أن ناشئها والعاملين فيها هم أشخاص متطوعون مؤمنون بأهداف تلك المنظمات وليسوا من الموظفين في الحكومة أو الدولة ولا يتلقون أوامرهم ورواتبهم منها، وإنما يمارسون نشاطهم بشكل مستقل عن الأنشطة الحكومية. كما أن تمويلها يعتمد بشكل

¹ عمر سعد الله، المنظمات الدولية غير الحكومية في القانون الدولي بين النظرية و التطور، (الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، 2009، ص23).

أساسي على اشتراكات الأفراد، الأعضاء والتبرعات التي تحصل عليها المنظمة سواء من تلك الأفراد أو من هيئات رسمية وغير رسمية.

الفرع الثاني: غير حكومية

يقصد بهذه الصفة أمرين: "أن لا تكون للمنظمات الدولية غير الحكومية علاقة هيكلية مؤسسية بالحكومة وإن كان بإمكانها الحصول على مساعدات مالية أو فنية من الحكومة، وأن يكون هناك تمييز بينها وبين المنظمات الأخرى التابعة للحكومة والتي تعمل في نفس المجالات، ولا تتلقى تلك المنظمات أوامر من الحكومة وإنما تمارس نشاطها بشكل مستقل عن الأنشطة الحكومية. كما تعتبر خاصية الاستقلالية عن الأنشطة الحكومية أحد أهم الأسباب التي تجعل لعمل هذا المنظمات أكبر قدر من الحرية في معالجة مختلف القضايا المطروحة على الساحة الدولية، كما تمنحها نسبة مصداقية عالية من حيث أنها منظمات لا تخدم مصالح دول معينة¹.

الفرع الثالث: المنظمة الدولية غير الحكومية لا تتمتع بالشخصية القانونية الدولية

أي أن المنظمات الدولية غير الحكومية لا تتمتع بالشخصية القانونية الدولية ولا تخضع لقواعد القانون الدولي، وإنما تخضع لقوانين دولة المقر أو لقوانين محلية خاصة تصدر للتيسير على هذه المنظمات وتمكينها من مباشرة مهامها ويترب على عدم تمتع المنظمات الدولية غير الحكومية بالشخصية القانونية الدولية ما يلي²:

1. أنه ليس لها نظام قانوني مستقل في المجتمع الدولي.
2. أن المنظمات مجرد جمعيات داخلية تخضع للتشريعات الوطنية، أي جمعيات وطنية تنشأ في ظل القوانين الوطنية.
3. نظرا لطبيعة عملها وأهميته في مساعدة المنظمات الحكومية، فإن هذه الأخيرة تعترف بالمنظمات غير الحكومية وتشاركها نشاطاتها، وجاء في المادة 71 من ميثاق الأمم المتحدة ما يؤكد ذلك.

¹ محمد مامل ياقوت، الشخصية الدولية في القانون الدولي العام، (القاهرة: عالم الكتب، 1970، ص.73)
² ميروك غضبان، المجتمع الدولي، الأصول و التطور و الأشخاص، القسم الثاني،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص

الفرع الرابع: إطار منشئ

يتحدد نشاط أي من المنظمات الدولية غير الحكومية من خلال نصوص منشئة لها، بمعنى أنه لا يمكن أن تنشأ تلك المنظمات وتنشط على المستوى المحلي أو الدولي إلا بموجب نصوص قانونية مقررة في البيان التأسيسي أو في نظام أو لائحة توسع من قبل أفرادها بالتراضي، وترسم هذه النصوص أهداف المنظمة ووسائلها وشروط العضوية فيها وحقوق الأعضاء وواجباتهم.

الفرع الخامس: لا تسعى إلى تحقيق الربح

وهذا عنصر هام ، فالهدف الإنساني الذي تسعى إليه المنظمات غير الحكومية جعلها منظمات لا تهدف إلى الربح، ولا إلى تعزيز الجانب المادي لها كمنظمة، وإنما هي منظمات تخدم الروحيات أكثر، بما تنشره من مبادئ وأفكار ومساندة حقوق الإنسان بصفة عامة وتعمل على تطوير مجالات الحياة والعلاقات الدولية¹ ، فهي منظمات خدمتية غير تجارية تسعى لخدمة البشرية بعيدا عن أي مطامع أو أهداف خفية.

الفرع السادس : اختلاف البنية الشبكية

المقصود بهذه الخاصية هو أن من بين المميزات التي تتميز بها المنظمات غير الحكومية عن الدول والشركات هو ارتباطها بشبكة كثيفة من التفاعلات والعلاقات، التي تدعم نشاط هذه المنظمات .وتوفر هذه الشبكية مسارات موثوقة لتدفق المعلومات والكفيلة برفع مستوى الأداء لهذه المنظمات والتي تعتمد على ارتباطات مختلفة لمستويات متنوعة محلية ودولية وعالمية و لعل أبرز هذه الارتباطات علاقة المنظمات الدولية غير الحكومية بالمنظمات الدولية على غرار منظمة الأمم المتحدة وكذا الموقع الذي تحتله هذه المنظمات في إطار الاتحاد الأوربي إلى جانب التنسيق مع بعض ممثلي القطاع الخاص فالمنظمات

¹ العربي وهبية، المنظمات غير الحكومية كفاعل جديد في تطوير القانون الدولي و العلاقات الدولية، رسالة ماجستير(جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2004/2033 ،) ص.33

غير الحكومية لها قدرة كبيرة على بناء الائتلافات المختلفة لمعالجة مشاكل مؤقتة، أو قضايا كبرى¹

كما أن هذا الترابط الشبكي سهل عمل المنظمات الدولية غير الحكومية فالحصول المعلومة الصحيحة في الوقت المناسب جعلها أكثر سرعة وفعالية في معظم تدخلاتها بالإضافة إلى التسهيلات المقدمة لها، خاصة على المستوى المحلي والتنسيق مع المنظمات الحكومية والمجتمع المدني. ومنه يمكن إيجاز أهم السمات الأساسية التي تتميز بها المنظمات الدولية غير الحكومية في النقاط التالية²:

1. أن لها هيكلًا رسميًا وأن تتسم أنشطتها بالاستمرارية إلى حد كبير.
2. غير حكومية بمعنى أنه لا يجب أن تكون لها علاقة هيكلية مؤسسية بالحكومة حتى وإن كان بإمكانها الحصول على مساعدات حكومية مالية أو فنية.
3. غير هادفة للربح وفي حال أن حققت ربحًا خلال العام، فيجب أن لا يوزع الربح على الإداريين و الأعضاء، بل أن يستخدم في دعم نشاط المنظمة.
4. ذاتية الحكم، أي أن تحكم الجمعية نفسها بنفسها عن طريق وجود إجراءات داخلية، وليس عن طريق كيانات خارجية.
5. طوعية، بحيث تشتمل على درجة من التطوعية في أداء أنشطتها، و ذلك لا يعني أن كل، أو معظم الموارد المقدمة للجمعية يجب أن تكون من خلال إسهامات تطوعية، أو أن يكون معظم القائمين عليها من المتطوعين.
6. غير دينية، والمقصود هنا عدم تورط الجمعية في الدعوة الدينية أو تعليم ديانة ما.
7. أن تكون بعيدة عن أي عمل أو عصبية إجرامية، وألا تمت بأية صلة بأشكال العنف.
8. غير سياسية بمعنى ألا تكون لها تحالفات مع الأحزاب السياسية رغم ما قد يكون لها من مواقف بشأن بعض القضايا السياسية.

¹ HULM ,David & Edwards,Michael,NGOS, States and donors : Too Close for Comfort ? (Macmillan Press Ltd,1997) P28

² أماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، (مصر: مكتبة الأسرة، 2008 ،) ص72

المبحث الثاني: الأمن البيئي و البيئة دراسة في المفاهيم

بعد نهاية الحرب الباردة ظهرت دراسات نظرية جديدة تدعو لإعادة تعريف مفهوم الأمن وفق سياق التحولات الجديدة لهذا المفهوم، وذلك بإضافة تهديدات وأخطار جديدة مثل الفقر، المشكلات البيئية وعدم المساواة. لكن كان التركيز الأكبر على الأمن البيئي وما قد يهدده من أخطار واعتبر أن مشكل تغير المناخ أو الانحباس الحراري و التلوث البيئي من أهم المهددات الرئيسية للأمن

المطلب الأول: مفهوم الأمن البيئي

منذ أواخر السبعينات والثمانينات، كان هناك خطاب مستمر فيما يتعلق بالعلاقة بين البيئة والموارد، والأمن والصراعات وصنع السلام هذه العلاقات أصبحت تدريجيا أكثر قبولا في الأوساط الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية، لكنها قوبلت بنوع من التحفظ من قبل صانعي القرار. وبحلول التسعينات بدأت القضايا البيئية تجد مكانا لها في ساحة صنع السياسة الخارجية و الأمنية. الأمن البيئي مفهوم جديد استحدث خلال فترة التسعينات من قبل دول الشمال (الدول المتقدمة)، في حين أن دول الجنوب (دول العالم الثالث) لم تضع بعد مفهوما محددًا للأمن البيئي، وقد ركزت جهود المنظمات الدولية على وضع تعريف للأمن البيئي، وقد ركزت جهود المنظمات الدولية على وضع تعريف للأمن البيئي على أساس أنه متعلق " بالأمان العام للبشر من الأخطار الناتجة عن عمليات تؤثر على النظام الإيكولوجي يقوم بها الإنسان نتيجة إهمال أو حوادث أو سوء إدارتها¹.

يجمع الأمن البيئي Security Environmental بين مفهوم الأمن و مفهوم البيئة، فهو يشير إلى المشاكل الأمنية الناجمة عن التجمعات البشرية و تأثيرها سلبيا على البيئة هذا من جهة، من جهة ثانية فهو يشير إلى الأزمات و الكوارث التي تسببها البيئة و مالها من آثار سلبية على المجتمع الإنساني، و بالتالي نقف هنا عند نقطة مهمة و التي تتمثل

¹ -فايق حسن جاسم الشجيري، " البيئة والأمن الدولي"، في <http://www.annabaa.org/nbahome/nba72/beea.htm> : شوهدي في 2021/06/16

في وجود علاقة تأثير متبادل بين البيئة والمجتمع بمعنى آخر وجود علاقة سببية بين البيئة و المجتمع الإنساني.

كما تبين أن مفهوم الأمن البيئي كمفهوم نظري يعود إلى¹:

- صدور تقرير برونتلاند عام 1987 و الذي يعد الخلفية الحقيقية لبداية ظهور مفهوم الأمن البيئي ويتضح ذلك من خلال إقراره بضرورة إيجاد تصور جديد يوفق بين السعي لتحقيق التنمية والمحافظة على البيئة دون المساس بالقدرات التي تسمح لأجيال المستقبل بإشباع حاجاتها
- ظهور مقاربات أمنية جديدة حاولت توسيع مفهوم الأمن و مجالات.
- الاهتمام الدولي المتزايد بقضايا البيئة من طرف الفاعلين الرسميين والمؤسسات الدولية وحتى المنظمات غير الحكومي.

يمكن تعريف مفهوم الأمن البيئي على أنه (حماية البيئة والموارد الطبيعية من النضوب والانقراض والنقص الناجم من المخاطر والملوثات والجرائم المتعمدة التي ترتكب في حق تنمية المصادر والموارد الطبيعية و الإخلال بالتوازن البيئي)²

أيضا يشير مصطلح الأمن البيئي إلى مجموعة من المخاوف التي تتدرج تحت ثلاث فئات عامة³:

- الأولى مخاوف الآثار الضارة للأنشطة البشرية على البيئة بالتركيز على جودة الأمن البيئي من أجل الأجيال القادمة وكسياق لحياة الإنسان.
- الثانية مخاوف الآثار المباشرة و غير المباشرة من مختلف أشكال التغيرات البيئية (من ناحية الندرة والتدهور) على الأمن الوطني و الإقليمي، و التي قد تكون طبيعية

¹ عمر خلف الله ، التهديدات البيئية و فعالية الاستجابات السياسية في إفريقيا، مذكرة ماجستير (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية 2011/2012، ص.139،

² محمد جمال مظلوم، الأمن غير التقليدي (الرياض: مركز الدراسات و البحوث، ط2012.01، ص.196

³ حمدي هاشم، "الأمن البيئي العالمي و الدمار الشامل للحروب"، في:

<http://www.feedo.net/Environment/EnvironmentalProblems/Problems/EnvironmentalSecurity.htm> (2021/06/12)

أو من صنع الإنسان، مما يؤدي إلى تكثيف أو توليد الصراع و عدم استقرار الأمن الإنساني.

– أما مخاوف الفئة الثالثة، فمن انعدام الأمن للأفراد والجماعات على مستوى أصغر المحلات البشرية بسبب التغيرات البيئية، ندرة المياه وتلوث الهواء وارتفاع درجة حرارة الأرض، وهي بذلك ليست مسألة أمنية تقليدية.

الفرع الأول: مفهوم البيئة

أ- لغة:

رجع الأصل اللغوي لكلمة البيئة إلى الفعل "بوا"، ويقال "تبوا" أي حل ونزل وأقام، قال بن منظور في معجمه الشهير، لسان العرب، باء إلى الشيء: رجع إليه وهي تحمل معنيين، الأول بمعنى: إصلاح المكان و يئته للمبيت، والمعنى الثاني: النزول والإقامة. ويقصد بالبيئة المحيط والعوامل المؤثرة في الإنسان، فيقال "الإنسان ابن بيئته"¹

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم﴾². أي الذين سكنوا المدينة من الأنصار واستقرت قلوبهم على الإيمان بالله ورسوله، أي أقاموا وتوطنوا .

ب- اصطلاحاً :

لقد تعددت التعاريف التي قدمها الباحثون من ذوي الاهتمام لاصطلاح البيئة منها: "أنها مجموع العوامل والظروف الطبيعية والاقتصادية والثقافية التي تتجاور في توازن دقيق وتشكل الوسط الطبيعي لحياة الإنسان والكائنات الأخرى، ويحكمها ما يسمى بالنظام البيئي"³

¹ قويدر شعشوع، دور المنظمات غير الحكومية في تطوير القانون الدولي البيئي، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة تلمسان: كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2013/2014)، ص.75

² سورة الحشر، الآية (09).

³ شعشوع، مرجع سابق، ص 77

بالنسبة للفضة "البيئة" فقد أعطاها مؤتمر ستوكهولم فهما متسعا، بحيث أصبحت تدل على أكثر من مجرد عناصر طبيعية (ماء و هواء وتربة ومعادن ومصادر للطاقة ونباتات وحيوانات). بل هي رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته¹.

قبل القرن العشرين لم تعط دول العالم البيئة الاهتمام الذي تستحقه كعلم و كفهم لعلاقة الإنسان العضوية بالوسط الذي يعيش فيه و بسائر الكائنات الحية، علما أن الإنسان هو المستفيد الأكبر من موارد الطبيعة وكل نواحي الحياة التي تحيط به، وكان العالم هنري ثورو H. Thoreaux، أول من صاغ كلمة إيكولوجيا في القرن التاسع عشر و لكنه لم يحدد معناها. أما العالم الألماني المتخصص في علم الحياة أرنست هيكل Haeckel Ernest، فقد وضع كلمة إيكولوجي Ecologie بدمج كلمة Oikos المنزل أو مكان الوجود و Logos ومعناها علم، و عرفها بأنها العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه، وترجمت حديثا إلى اللغة العربية بعبارة (علم البيئة) وكانت هذه الكلمة قد ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر في اللغة الانكليزية Environment و يتطابق اللفظ في اللغة الفرنسية مع اللغة الانكليزية للدلالة على مجموع الظروف الخارجية المحيطة والمؤثرة في نمو و تنمية حياة الكائنات الحية².

لذلك إذا أردنا تعريف البيئة نستطيع القول أنه ليس هنالك من تعريف واحد، جامع وشامل للبيئة.

فهناك تعريف "ألان بومبار" Bombard Alain الذي عرف علم البيئة بأنه دراسة التوازن بين جميع أنواع الكائنات الحية، ولكنه في الوقت ذاته يؤكد على التناقض داخل هذا العلم وذلك لكونه علما جديدا. ثم يشير في مكان آخر على أن هذه التناقضات ليست أساسية ويمكن التوصل والاتفاق عليها مع مرور الزمن.

¹ رشيد الحمدي، محمد سعيد صباريني، البيئة و مشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، ص24
² طراف عامر، التلوث البيئي و العلاقات الدولية (بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، ط1، 2008، ص. 20

الفرع الثاني: الأبعاد التي تتقاطع فيها البيئة مع الصراع والأمن

ولأن البيئة دائما في حيز من خطر يحيط بها من كل جانب ومن كل كائن حي إلا أن اغلب الصراعات التي تعاني منها وتسمى بعض المنظمات لتحقيق أمنها بعض الأبعاد التي تتقاطع معها .

بصفة عامة يمكن إعطاء لمحة موجزة عن هاته الأبعاد في النقاط التالية¹:

1. -تأثير التغير البيئي على تشكيل الصراع، فهناك صراعات قد تنشأ من حالات نقص أو ندرة الموارد البيئية (الاستخدام المفرط واستنزاف الموارد).
2. من ناحية أخرى، فإن التوترات والعنف قد تنشأ أيضا جراء التنازع عن مورد ثروة ما والرغبة في السيطرة عليه، كاستخراج النفط مثلا وما قد ينجر عنه من آثار بيئية قد تكون سببا في إلحاق الضرر بالتجمعات المحلية.
3. الآثار البيئية للنزاعات المسلحة، وإنتاج الأسلحة، وتنظيف القواعد العسكرية وما يتبعه من تفكيك للأسلحة القديمة. يرتبط ارتباطا وثيقا بالاعتبارات البيئية.
4. -فرص صنع السلام البيئي قد تنشأ جراء وجود قواسم مشتركة أو مصالح بين الدول أو التجمعات المختلفة، وذلك من خلال الحفاظ على الموارد و النظم البيئية. أو قد تكون نتيجة لوجود نقاط ضعف مشتركة أين يكون هناك تدهور إيكولوجي بشكل كبير.

المطلب الثاني : أهم المشكلات البيئية المطروحة على الساحة الدولية

الفرع الأول: التلوث

التلوث مشكلة بيئية برزت بوضوح مع مجيء عصر الصناعة، وقد حظيت بالدراسة والاهتمام لأن آثارها الضارة شملت الإنسان نفسه وممتلكاته. كما أخلت بالكثير من الأنظمة البيئية السائدة. ويوصف التلوث على أنه الوريث الذي حل محل المجاعات والأوبئة. وهذا يعكس خطورته وعمق أذاه. ولقد طغى التلوث على كل قضايا البيئة وارتبط بكل حديث عنها

¹ Michael Renner, Introduction to the Concepts of Environmental Security and Environmental Conflict ,2006 ,pp1,2.

حتى رسخ في أذهان الكثيرين أن التلوث هو المشكلة الوحيدة للبيئة و في مكافحته يستقيم الحال¹.

أ- المفهوم اللغوي للتلوث:

يقصد بالتلوث في اللغة العربية التلطيخ، يقال تلوث الطين بالتبين والجص بالرمل، ولوث ثيابه بالطين أي لطحها. كما يقصد بالتلوث خلط الشيء بما هو خارج عنه، حيث يقال لوث الشيء بالشيء: خلطه به ومرسه، و لوث الماء: كدره، و تلوث الماء أو الهواء و نحوه: أي خالطته مواد غريبة ضارة.

أما في اللغة الانجليزية يقصد بالتلوث pollution كل إجراء يغير من الهواء والماء والتربة يؤثر على صلاحياتهم للاستخدام الآدمي. وفي اللغة الفرنسية فإن التلوث pollution لا يتغير في نطاق هذه اللغة عن معناه السابق حيث يقصد به إفساد وسط ما بإدخال ملوث ما².

ب- المفهوم الاصطلاحي للتلوث:

يثير تعريف التلوث صعوبة بالغة لدى الباحثين والمتخصصين في مجال العلوم البيئية، خاصة أمام التعدد والتنوع في أنواع التلوث، الأمر الذي أدى إلى صعوبة إيجاد تعريف موحد ومتفق عليه فالبعض يعرف التلوث بأنه حدوث تغير أو خلل في الحركة التوافقية التي تتم بين مجموعة العناصر المكونة لنظام الإيكولوجي بما يفقده القدرة على إعالة الحياة دون مشكلات .

والتلوث مصطلح عام يعني ظهور أو وجود شيء ما في مكان غير مناسب، ويكون مرغوبا فيه في هذا المكان. و لقد تم تعريف مفهوم التلوث تعاريف كثيرة على سبيل المثال أنه³:

¹ الحمد، صباريني ، مرجع سابق، ص 119.

² رائف محمد لبيت، الحماية الإجرائية للبيئة، رسالة ماجستير(جامعة المنوفية: كلية الحقوق، 2008 ،) ص.15.

³ السعدني، عودة، مرجع سابق، ص34،35.

- تغير في الخواص الطبيعية و الكيميائية و الحيوية لمكونات البيئة المحيطة بالإنسان (هواء - ماء - تربة)، وقد يسبب أضرارا لحياة الإنسان أو لغيره من الكائنات الحية الأخرى النباتية والحيوانية، أو يسبب تلفا واضطرابا في الظروف المعيشية بوجه عام، وإتلاف التراث والأصول الثقافية ذوات القيمة كالمباني والمنشآت الأثرية.
- أي تغير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي، يؤدي إلى تأثير ضار على الهواء أو الماء أو الأرض، ويضر بصحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى، كما يؤدي إلى الإضرار بالعملية الإنتاجية. بسبب التأثير على حالة الموارد المتجددة.
- كل ما يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى التأثير سلبيا على سلامة الوظائف المختلفة لكل الأنواع أو الكائنات الحية على الأرض (إنسان، حيوان، نبات)، وكذلك كل ما يؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى الإضرار بالعملية الإنتاجية، بسبب الإقلال من كمية أو نوعية الموارد المتجددة المتاحة لهذه العملية
- وجود شوائب غازية أو صلبة أو سائلة في البيئة (هواء - ماء - تربة) بتركيزات تبقى فيها لفترات زمنية كافية لإحداث ضرر بصحة الإنسان، أو ممتلكاته، أو بالحيوانات أو النباتات، أو تتداخل لتؤثر في ممارسة الإنسان لحياته العادية.
- الحالة القائمة في البيئة والنتيجة عن التغيرات المستحدثة فيها، و التي تسبب للإنسان الإزعاج أو الأضرار أو الأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة، أو عن طريق الإخلال بالأنظمة السياسية.
- كل ما يؤثر في جميع عناصر البيئة الحية من نبات وحيوان وإنسان، وكذلك كل ما يؤثر في تركيب لعناصر العناصر الطبيعية غير الحية كالهواء و التربة و البحيرات و البحار.

ويعرف التلوث البيئي على تغير في المواصفات الطبيعية لعناصر البيئة الرئيسية على اثر ترسب مركبات كيميائية معقدة يصعب تحليلها في التربة من خلال حركة المياه أو ترسب مواد مشعة اصطناعية تقوم برفع المستوى الإشعاعي للإشعاع الطبيعي بشكل يؤدي

إلى اضطراب التوازن الطبيعي في العلاقة بين سلامة الحياة للكائنات الحية و محيطها البيئي الحيوي و هذه العملية تسمى بالتلوث الكيماوي أو الإشعاعي¹.

فالتلوث إذن هو كل ما يؤثر في العناصر البيئية من نبات و حيوان وإنسان، وكل ما قد يؤثر في العناصر الطبيعية غير الحية كالهواء والتربة و البحار وغيرها. بحيث يحدث تغييرا سلبيا على هاته العناصر البيئية الأمر الذي يجعله يمثل تهديدا فعليا على حياة جميع الكائنات الحية.

الفرع الثاني: أنواع التلوث

إن التلوث الهوائي هو من أصعب الملوثات التي تهدد أمن البيئة وما تحمله من كائنات حية وقد تكلم في ذلك العديد من العلماء ومن بين المقالات العلمية اخترنا أن نفصل أنواع التلوث كما يلي :

1- تلوث الهواء :

تلوث الهواء هو و جود مواد في الهواء بتركيزات مختلفة تكون ضارة بصحة الإنسان أو الحيوان أو النبات أو التربة أو البيئة ويحث التلوث الهوائي من المصادر المختلفة والتي قد تكون طبيعية أو من الأنشطة المختلفة للإنسان، فالطبيعة مثل: العواصف والرعود والأمطار والزلازل والفيضانات ويسهم الإنسان بالجزء الأكبر في حدوث التلوث الهوائي عن طريق مخلفات الصرف الصحي و النفايات و المخلفات الصناعية و الزراعية و المواد المشعة، و هذا يؤدي إلى إلحاق العديد من الأضرار بالنظام البيئي².

2- تلوث الماء :

يمثل الغلاف المائي ما نسبته 70 % من مساحة الكرة الأرضية و يبلغ حجم هذا الغلاف 296 مليون متر مكعب من المياه ولا تتعدى النسبة الصالحة للاستهلاك 3 % أي

1 -حارث حازم أيوب، فراس عباس فاضل البياتي، "التلوث البيئي معوقا للتنمية و مهددا للسكان"، المجلة العراقية لبحوث السوق و حماية المستهلك، م.2، ع.3، 2010، ص. 246

2 مظلوم، مرجع سابق، ص.167

المياه العذبة. ومن هنا تبدو أهمية المحافظة على المياه نظرا لقلّة المياه العذبة الضرورية لاستمرار الحياة و توازن النظام الايكولوجي.

والتلوث المائي من منظور علمي يعني إحداث خلل و تلف في نوعية المياه و نظامها بحيث تصبح غير صالحة لاستخدامها في مختلف المجالات نظرا للتغيرات التي طرأت على تركيبها الكيميائية من خلال دخول عناصر أو جزيئات تجعلها مضرّة إلى حد كبير¹.

3- التلوث الغذائي :

ينتج التلوث الغذائي عن طريق الإفراط في استخدام الأسمدة و المخصبات الزراعية التي تؤثر على نمو الغذاء و تعديله جينيا، مما يفقده قيمته الغذائية و يمنحه خصائص مغايرة تؤثر سلبا على حياة الفرد المستهلك.

4- التلوث الإشعاعي: تسبب الإنسان في إحداث تلوث يختلف عن الملوثات المعروفة وهو التلوث الإشعاعي الذي يعد في الوقت الحالي من أخطر الملوثات البيئية. و قد يظهر تأثير هذا التلوث بصورة سريعة ومفاجئة على الكائن الحي، كما قد يأخذ وقتا طويلا ليظهر في الآجال القادمة، ومنذ الحرب العالمية الثانية وحتى وقتنا الحالي استطاع الإنسان استخدام المواد المشعة في إنتاج أخطر القنابل النووية والهيدروجينية

5- التلوث المعدني:

تعد مشكلة التلوث بالعناصر المعدنية السامة في الوقت الحاضر من أهم المشكلات التي تواجه المتخصصين في مجال البيئة، لأنها ذات أضرار صحية بالغة على صحة الإنسان. وقد تفاقمت هذه المشكلة نتيجة للتطور السريع في المجالات الصناعية المختلفة، فعلى سبيل المثال زادت نسبة غاز أول أكسيد الكربون في الهواء. أما عنصر الرصاص فقد لوحظت زيادة باستمرار نتيجة لاحتراق العديد من وقود المركبات².

¹ عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية – الحماية الإدارية للبيئة، (الأردن: دار البازوري للنشر و التوزيع، 2007، ص. 77

² مظلوم، مرجع سابق، ص. 161.

6- الضوضاء:

تزداد شدة الضوضاء في عالمنا المعاصر بشكل ملحوظ، ولم تعد مقتصرة على المدائن الكبرى والمناطق الصناعية، وإنما وصلت إلى الأرياف، واستطاع الإنسان أن يصنع الضوضاء بفضل إنشاء طرق للسيارات والسكك الحديدية والطائرات والآلات الزراعية و الصناعة. كما لم تسلم البيوت من الضوضاء بعد أن سخر الإنسان كل وسائل التقنية الحديثة لرفاهيته من راديو وتلفزيون وأدوات تنظيف وأدوات طبخ وغيرها، وبكلمات أخرى لقد غزت الضوضاء المأوي القليلة الباقية للصمت في العالم¹.

الفرع الثالث: التغير المناخي

تجد ظاهرة الاحتباس الحراري التي أخذت تشكل محور اهتمام الجهات العلمية والحكومات التغير المناخي والمنظمات المتخصصة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، بهدف الحد منها حيث أنها ارتبطت بظاهرة التغيرات المناخية التي يعاني منها العالم اليوم وما يترتب عليها من آثار اقتصادية واجتماعية و بيئية في معظم دول العالم وخاصة النامية منها .

لقد برز الاهتمام العالمي لهذه الظاهرة منذ عدة سنوات و خاصة في عام 2007 حيث جعل الاحتفال بيوم البيئة العالمي و الذي يصادف السادس من جوان من كل عام تحت شعار " التغيرات المناخية حدث الساعة" وتوالي الاهتمام العالمي " فلنكسر العادة معا نحو اقتصاد أقل اعتمادا على الكربون" وهذا ما يؤكد الاهتمام الدولي لهذه الظاهرة².

إن ظاهرة تغير المناخ change climate والاحتباس الحراري warming global تعني تغيرا في المناخ يعزي بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يقضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي من خلال زيادة انبعاث تركيز الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي المحيط بالكرة الأرضي .

¹ المرجع نفسه، ص162

² عبد الإله محمد حسن عبد السلام، "مجلة أسبوط للدراسات البيئي"، العدد 33، جانفي 2009، ص 13

إن غازات الاحتباس الحراري أهمها غاز ثاني أكسيد الكربون والذي ينتج من احتراق البترول و مشتقاته (الطاقة الأحفورية) وعند إزالة الغابات وحرقتها وغاز الميثان والأكاسيد النيتروجينية التي تنتج عن الأنشطة الزراعية واستخدام الأسمدة والمبيدات والكلور فلور الكربون التي تنبعث من الصناعات المختلفة إضافة لغازات الأوزون و أول أكسيد الكربون وبخار الماء¹.

- أسباب التغير المناخي :

أسباب التغيرات المناخية: يمكن إرجاع أسباب التغير المناخي إلى ما يلي²:

أولاً- الطبيعية:

- أ. لتغيرات التي تحدث لمدار الأرض حول الشمس وما ينتج عنها من تغير في كمية الإشعاع الشمسي الذي يصل إلى الأرض، عامل مهم جدا في التغيرات المناخية و يحدث عبر التاريخ، و هذا يقود إلى أن أي تغيير في الإشعاع سيؤثر على المناخ.
- ب. الانفجاريات البركانية.
- ج. التغير في مكونات الغلاف الجوي.

ثانياً- غير الطبيعية :

وهي ناتجة من النشاطات الإنسانية المختلفة مثل:

- أ. قطع الأعشاب و إزالة الغابات.
- ب. استعمال الإنسان للطاقة.
- ج. استعمال الإنسان للوقود الأحفوري "نפט، فحم، غاز" و هذا يؤدي إلى زيادة ثاني أكسيد في الجو و هذا يؤدي إلى زيادة درجة حرارة الجو"الاحتباس الحراري.

- دور الإنسان في التغير البيئي و المناخي:

¹ مظلوم، مرجع سابق، ص13

² "دراسة حول التغير المناخي و البيئي و علاقته بالكوارث"، في <http://www.cdd.gov.io/uploads/t3%27ayor-mna5y.pdf>

للإنسان دور كبير في تغير البيئة من خلال ممارسته و نشاطاته التي أحدثت هذا التغيير على البيئة ومن أهم هذه النشاطات¹ :

1. قطع الغابات:

إزالة الغابات يحدث انعكاسات خطيرة في النظام البيئي وخصوصا في التوازن المطلوب بين نسبتي الأوكسجين و ثاني أكسيد الكربون في الهواء، وهكذا قطع الإنسان أشجار الغابات التي تصل أراضيها إلى (مزارع ومصانع، ومساكن) والإفراط في استهلاك المراعي بالرعي المكلف واللجوء إلى استخدام الأسمدة الكيميائية والمبيدات بمختلف أنواعها وهذه كلها عوامل فعالة في الإخلال بتوازن النظم البيئية وبالتالي ينعكس أثرها في نهاية المطاف على حياة الإنسان.

2. تلوث المحيط المائي :

هي ظاهرة خطيرة تؤدي إلى انخفاض كميات الماء الصالح للشرب الذي تكون أغلب مصادره من الأنهار والبحيرات والمياه الجوفية. إن النسب العالية من المخلفات التي ترميها المصانع في المياه تسبب تلوثه، تعتبر المياه ملوثة عندما تحتوي على مكونات تفسدها بحيث لا تصلح للاستهلاك البشري كميته الشرب، بحيث تؤثر على الأحياء التي تعيش فيها كالأسماك والأحياء المائية الأخرى.

3. تلوث الجو :

يمكن القول أن مصادر تلوث الجو أ تشمل المصانع ووسائل النقل والانفجارات الذرية والفضلات المشعة كما تتعدد هذه المصادر وتزداد أعدادها يوما بعد يوم ومن أمثلتها الكلور، ثاني أكسيد الكربون، ثاني أكسيد الكبريت، وأكسيد النيتروجين وأملاح الحديد و الزنك والرصاص وبعض المركبات المشعة.

- النتائج المترتبة عن الاحتباس الحراري:

1 -المرجع نفسه،

يمكن إجمال هاته النتائج فيما يلي¹:

1. ذوبان الجليد وارتفاع منسوبات الأمطار:

في هذا الشأن أشار التقرير الرابع للهيئة الحكومية الدولية لخبراء المناخ إلى مجموعة من البيانات الخاصة بتلاشي الغطاء الجليدي في بعض المناطق مثل:

- تقلص الغلاف الجليدي في مناطق ساحلية هامة في غرينلاند وغرب القطب الجنوب.

- ارتفاع مستوى سطح البحر بمعدل 7.1 ملليمتر في السنة وهذا راجع لانضغاط التربة والنقص في الجليد عن ذوبان الثلوج الحراري للمحيطات.

2. تذبذب الفصول:

أثبت العلماء أن ارتفاع درجة الحرارة يؤدي إلى تقليص مدة ومواسم النمو وهذا من شأنه أن يسبب تغيرا في معدلات سقوط الأمطار في العديد من المناطق الأمر الذي يؤثر سلبا على النشاط الزراعي من خلال فقدان محاصيل هامة وانخفاض مردود البعض الآخر و هذا من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم أزمة الغذاء العالمية.

3. انقراض بعض الأنواع من الكائنات الحية و انهيار الأنظمة الإيكولوجية:

يتوقع الخبراء أن الاحتباس الحراري للأرض يهدد ربع الكائنات الحية التي تعيش في البر بالانقراض بسبب حرمان بعضها من البيئة المناخية الملائمة لاستمرارها أو عدم تمكن بعض الأنواع الأخرى من الهجرة إلى المواقع ذات البيئة الملائمة مثل: الدببة القطبية و أنواع من الفقمة و بعض الحيوانات البرمائية .هاته النتائج ما هي إلا مثال بسيط عن ما يمكن أن تسببه ظاهرة الاحتباس الحراري أو التغير المناخي من أضرار سلبية تضر بالبيئة و بالتالي تلحق الضرر بالإنسان و تهدد أمنه.

¹ عبد الحكيم ميهوبي، التغيرات المناخية- الأسباب، المخاطر، و مستقبل البيئة العالمي، الجزائر: دار الخلدونية للتوزيع و النشر، 2011، ص-81. 79ص

خلاصة الفصل الأول :

من خلال هذا الفصل تعرفنا على مختلف المفاهيم المتعلقة بالمنظمات الدولية غير الحكومية وما تتميز به من خصائص، أيضا قمنا في هذا الفصل بالتطرق لمضامين وأبعاد الأمن البيئي المترابطة فيما بينها، بالإضافة لمناقشتنا لمختلف المشاكل البيئية المطروحة للنقاش على الأجندة الدولية وذلك مرورا بتعريف البيئة و الأمن البيئي.

ما توصلنا إليه كنتيجة من خلال هذا الفصل هو أن السبب وراء تأخر الاهتمام الإنساني بالبيئة هو نقص الوعي والإدراك بخطورة المشكلات البيئية وتداعيا خاصة بعدا أصبحت التهديدات البيئية كالتلوث والتغير المناخي تجتاح معظم مناطق العالم دون استثناء.

الفصل الثاني

التحديات البيئية وآليات المنظمات غير الحكومية لمواجهتها

تمهيد:

في هذا الفصل سنتناول الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية في إطار عملها للحفاظ على البيئة وذلك من خلال التطرق لأهم الآليات التي تتبعها في مجال حماية البيئة كما سنحاول ضمن هذا الفصل دراسة "السلام الأخضر" كمنظمة من خلال التطرق إطار عام نتناول فيه التعريف بالمنظمة من خلال تعريفها علاقتها بالفاعلين في السياسة الدولية ودورها كفاعل في مجال حماية البيئة هذا والتطرق لأهم إنجازات المنظمة منذ نشأتها بالإضافة واستخلاص بعض التحديات التي تواجهها.

المبحث الأول: دور المنظمات الدولية غير الحكومية وآليات عملها للحفاظ على البيئة

ركزت دراسات كثيرة على دور المنظمات الدولية غير الحكومية خاصة فيما يتعلق بجانب الحفاظ عن البيئة ومختلف الآليات التي تمكنها من أداء هذا الدور.

المطلب الأول: تطور دور المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال حماية البيئة

بالرغم من أن تاريخ المنظمات غير الحكومية في السياسة البيئية العالمية العالمية يمكن أن يمتد إلى القرن الثامن عشر، إلا أنه منذ تأسيس منظمة الأمم المتحدة، فإن تطور وتعزيز دور المنظمات غير الحكومية في القضايا البيئية يمكن أن يمتد إلى ثلاث مراحل أساسية¹:

المرحلة الأولى:

اكتسبت المنظمات غير الحكومية الحق في الاستشارة، حيث أن ميثاق الأمم المتحدة قد تم التفاوض عليه كأداة للترويج للسلام والأمن والتعاون بين أعضاء منظمة الأمم المتحدة، وهؤلاء الأعضاء كانوا الدول ذات السيادة، حيث جاء في نص المادة 4 من ميثاق الأمم المتحدة وبشكل واضح أن: "العضوية في الأمم المتحدة مفتوحة إلى كل الدول المحبة للسلام، والتي تقبل الالتزامات التي يحتويها الميثاق الحالي، وفي نظر المنظمة، قادرة وراغبة في تنفيذ هذه الالتزامات".

أما في الفصل المتعلق بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي، يقدم الميثاق إمكانية مشاركة المنظمات غير الحكومية، حيث جاء في نص الميثاق أن "المجلس الاقتصادي والاجتماعي قد يقوم بترتيبات مناسبة للاستشارة مع المنظمات غير الحكومية المهتمة بقضايا معينة في إطار قدراتها. مثل هذه الترتيبات قد تقوم بها المنظمات الدولية حسب الملائمة، مع المنظمات الوطنية بعد استشارة أعضاء الأمم المتحدة المعنيين" (المادة 71 من الفصل 10 من ميثاق الأمم المتحدة (النقطة 12)).

¹ صالح زباني، مراد بن سعيد، مدخل إلى الإصلاحات المؤسساتية للحكم البيئي العالمي (الجزائر: دار قاعة للنشر و التجليد، ط01 2010 ص.115.

المرحلة الثانية :

لقد بدأت المرحلة الثانية في السبعينات من القرن الماضي، وبتزايد كمية ونوعية القضايا البيئية، أصبحت المنظمات غير الحكومية ذات أهمية أكبر في التحضير للمؤتمرات ما بين الحكومات، رغم أن حقها في طرح التدخلات يقي محدودا جدا، وقد أصبح أمرا شائعا في عدد من الأنظمة البيئية السماح للمنظمات غير الحكومية المشاركة في مراقبة المفاوضات.

و بهذا بدأت هذه الفواعل في تطوير مجموعة من الاستراتيجيات لمسايرة عمليات التفاوض، وإيصال مساهمتها إلى أمانات المنظمات والاتفاقيات الدولية في شكل اقتراحات مبكرة للمعاهدات. على سبيل المثال، ساعد الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة (المعروف لاحقا باتحاد الحماية العالمي) في صياغة الاتفاقية الدولية حول التجارة في الأنواع المعرضة للانقراض إلى أن نقلت إلى برنامج الأمم المتحدة للبيئة لاحقا، وهذا الإتحاد يتصف بطبيعة مميزة، حيث يتكون من مجموعة أطراف دولاتية وغير دولاتية. في هذه المرحلة، بدأت المنظمات غير الحكومية الرائدة في المساهمة بخبرتها ووجهات نظرها في وضع البيانات المشتركة في الاجتماعات المختلفة¹.

المرحلة الثالثة:

بدأت المرحلة الثالثة في التسعينات، وبعد التسهيلات التي وفرتها ثورة الإنترنت، أصبحت المنظمات غير الحكومية تطالب بأدوار أكثر نشاطا في اتخاذ القرارات الدولية. ففي مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية لعام 1992 مثلا، تم اعتماد 1400 فاعل غير دولاتي. فمن ناحية، اتجهت معظم الاتفاقيات والمعاهدات نحو حماية المنظمات غير الحكومية. على سبيل المثال، إلا أن مؤتمر "ريو" حول البيئة والتنمية يؤكد على أن كل البشر لهم الحق في حياة صحية ومنتجة، وعليه اتجهت معظم المعاهدات البيئية لكن من منظور أنثروبولوجي في غالب الأحيان. من جهة أخرى، اتجهت كل الاتفاقيات والمعاهدات إلى تشجيع المنظمات غير الحكومية، حيث أن المبدأ (10) من إعلان "ريو" يؤكد أن

¹ المرجع نفسه، صص 115، 116

أفضل معالجة للقضايا البيئية يكون بمشاركة جميع المواطنين المعنيون وفي المستويات ذات العلاقة، حيث أنه في المستوى الوطني، فإن كل فرد يكون له حق الحصول الملائم على المعلومات حول المتعلقة بالبيئة في نطاق اختصاص السلطات العمومية، بما في ذلك المعلومات حول المواد والنشاطات الخطرة في إطار مجموعته الاجتماعية، ويكون له فرصة المشاركة في عملية اتخاذ القرارات¹.

المطلب الثاني : آليات المنظمات الدولية غير الحكومية في الاستجابة للتهديدات البيئية

للمنظمات الدولية غير حكومية آليات عمل تساعدها في تحقيق مختلف أهدافها منها:

1- لجان تقصي الحقائق :

لجان تقصي الحقائق هي هيئات تحقيق مؤقتة مرخص لها رسمياً، يتم إنشاؤها في محاولة لتوضيح معالم فترة سابقة من القمع أو الصراع أو الفضائح أو الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان ومعالجة ما يستوجب العلاج منها.

وهي هيئات غير قضائية يتم إنشاؤها لمدة محددة سلفاً، وتصدر في نهاية هذه الفترة تقريراً عن النتائج التي توصلت إليها يضم اقتراحاتها وتوصياتها للإصلاح في المستقبل. وتعرف لجان تقصي الحقائق بمسميات عدة. مثل "اللجنة الوطنية المعنية بالمختفين" (الأرجنتين). و"اللجنة الوطنية للحقيقة والمصالحة" (شيلي) و"لجنة المصالحة الوطنية" (غانا)، و"لجنة التوضيح التاريخي" (بيرو وسيراليون وجنوب إفريقيا).

واليوم يبدو أن لجان تقصي الحقائق ما فتئت تزداد عدداً وانتشاراً ، إذ تتضمن اتفاقيات السلام بصورة مزيدة مقترحات لإنشاء لجان لتقصي الحقائق للمساعدة على التعامل مع آثار وويلات الصراعات².

¹ لمرجع نفسه، ص 116، 117

² لمركز الدولي للعدالة، "لجان تقصي الحقائق و المنظمات غير الحكومية: العلاقة الأساسية لمبادئ فراتي التوجيهية للمنظمات غير الحكومية العاملة مع لجان تقصي الحقائق"، (نيويورك: م.ع. 2004، ص.04)

تتضمن لجان تقصي الحقائق الإجراءات التالية¹:

- ✓ مقاضاة المرتكبين بتحريك الدعوى الجنائية ضدهم.
- ✓ وضع برامج لإنصاف وترضية الضحايا والناجين (بما في ذلك التعويضات).
- ✓ لشرع في إصلاحات واسعة النطاق في المؤسسات التي تتحمل القسط الأكبر من المسؤولية عن انتهاكات الماضي.

العوامل التي تساعد في إنجاح لجان تقصي الحقائق²:

- ✓ وجود مطلب اجتماعي واضح ومحدد: أي أن يرى الضحايا وصناع الرأي الأساسيين أن إنشاء لجان تقصي الحقائق جزء من مسعى أوسع نطاقا للمساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان في الماضي .
- ✓ الإرادة السياسية: التأييد القوي من جانب القيادات الحكومية الرئيسية لإنشاء لجان تقصي الحقائق.
- ✓ إحكام صياغة الصلاحيات والاختصاصات: أي أن يسمح القانون الذي تنشأ اللجان بموجبه بالتحقيق الصارم في ما حدث في الماضي.
- ✓ المعلومات المتاحة: تقديم المنظمات غير الحكومية وغيرها معلومات موثوقا بها لمساعدة اللجنة على البدء في التحقيقات.

2- تعزيز دور الرأي العام الدولي:

اكتسب الرأي العام الدولي أهمية كبيرة، فالعلاقات الدولية تتأثر بشكل متزايد بالرأي العام الدولي، لا سيما مع تنامي ظاهرة العولمة التي طرحت قضايا عديدة، وأتاحت المجال لتدخل الرأي العام الدولي ليتناول القضايا التي أفرزتها مثل: قضايا ترقية وحماية حقوق الإنسان، البيئة، التمييز العنصري، منع عمالة الأطفال، الإرهاب.

¹ صالح زباني، مراد بن سعيد، مرجع سابق ص 118.

² المرجع نفسه، ص 119.

- أهمية الرأي العام للمنظمات الدولية غير الحكومية:

أدركت المنظمات غير الحكومية مبكرا الدور الذي يلعبه الرأي العام في دعم مختلف النشاطات التي تقوم بها، والقضايا التي تدافع عنها، لذلك عمدت إلى استخدام وسائل الاتصال من أجل التأثير على توجهاتها، وتركز المنظمات الدولية غير الحكومية بشكل كبير على إصدار التقارير، كنوع من الرصد والمتابعة لأوضاع حقوق الإنسان، وكذا نوع من التأثير الذي تركز عليه هذه المنظمات لتوجيه آراء وانطباعات الرأي العام. وتختلف التقارير التي تصدرها المنظمات غير الحكومية بين تقارير نوعية وأخرى سنوية¹.

- التقارير النوعية: تخصص لمتابعة قضية من القضايا على فترة طويلة نسبيا ما يسمح للمنظمة من الخروج بنتائج وتقييم دقيق لوضع حقوق الإنسان.
- التقارير السنوية: تبرز وضع حقوق الإنسان في مختلف الدول التي لها فروع وأجهزة تابعة للمنظمة ما يمكنها من فضح الانتهاكات، وتعبئة الرأي العام الدولي ضد تلك الحكومة لوقف تعسفاتها. من بين أهم وسائل الرأي العام في دعم نشاط المنظمات الدولية غير الحكومية، نذكر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها.

فوسائل الإعلام تساعد المنظمات غير الحكومية في أداء عملها عبر مختلف الأدوار التي تقوم بها، من أهم هذه الأدوار نذكر:

1. قنوات للاتصال:

مثل الصحف، المجلات، الإذاعة أو التلفزيون تستخدم للإيصال المعلومات لفئات واسعة من الجمهور.

2. نقل المعلومات:

تساهم وسائل الإعلام في النقل المنتظم للمعلومات إلى عموم الجمهور، وإلى الحكومة، وإلى صناع القرار الدوليين فهي تلعب دور هام و كبير في التسويق وتشكيل النقاش العام.

¹ أسماء مرايبي، إدارة المنظمات الدولية غير الحكومية لقضايا حقوق الإنسان – دراسة حالة: منظمة العفو الدولية، رسالة ماجستير (جامعة باتنة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2012/2011، ص. 96)

3. تؤسس لتحالفات:

أجهزة الإعلام تؤسس لتحالفات الأكثر أهمية بالنسبة لتجمع المنظمات الدولية غير الحكومية، وتنشئ العلاقات الجيدة مع الصحفيين، حيث يعتبر الدور الذي يقومون به مكملاً للحملات الفعالة التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية.

4. تقدم وجهات نظر مختلفة:

تعمل وسائل الإعلام على التعرف بعمليات وأنشطة المنظمات غير الحكومية كما تقدم رأيها فيها عبر المقالات، والصور ... فيشكل ذلك نوع من الضغط السياسي على الحكومات، كما تنقل المعلومات والتي تندرج ضمن عمليات التعليم التي تركز عليها المنظمات عبر الحكومية.

5. دعوة الحكومات:

فهي تعمل على دعوة الحكومات إلى مساندة ودعم الحملات التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية مثال ذلك: الحملة الإعلامية التي مارستها أجهزة الإعلام من أجل المصادقة على القانون الأساسي لروما، وتطبيقها على المستوى القانون الوطني، كما عملت على منع التجديد للقرار الأممي 1422 المتعلق بمنح حصانة لجنود حفظ السلام.

ما يمكن قوله هو أن وسائل الإعلام تعتبر من بين أهم الوسائل التي تخدم المنظمات الدولية غير الحكومية وذلك من حيث مساهمتها في التأثير المباشر على الرأي العام وحشد المواقف المؤيدة لما تقوم به من أعمال وتوجيه وتوعية الرأي العام الدولي لمختلف القضايا المطروحة على الساحة الدولية.

3- صياغة المواثيق والمعاهدات:

لقد كانت المنظمات غير الحكومية محفزا رئيسيا في تأسيس العديد من الاتفاقيات، يضمن ذلك اتفاقية Aarhus، و Cites اتفاقية التنوع البيولوجي، إن المنظمات غير الحكومية نشيطة في إنشاء المعايير الدولية من خلال حملات التوعية، حيث أن هذه

المنظمات يمكنها القيام بالضغوط السياسية اللازمة لإقناع الحكومات بالموافقة على الاتفاقيات الدولية.

على سبيل المثال فإن الحملة الدولية لمنع الألغام الأرضية هي تحالف 1400 منظمة غير حكومية من 90 دولة، واستطاعت إقناع 146 دولة على التوقيع على منع الألغام الأرضية، في وقت تنتج فيه 52 دولة هذه الألغام الأرضية ويتم وضع 5.2 مليون لغم أرضي سنويا.

كذلك فإن الجهود النشيطة لشبكات المنظمات غير الحكومية أدى إلى إنشاء لجنة السدود العالمية من أجل وضع المعايير اللازمة لضبط التأثيرات البيئية والاجتماعية لبناء السدود أثناء عمليات اتخاذ القرارات المالية.

المبحث الثاني: منظمة السلام الأخضر ودورها في مجال البيئة

منظمة السلام الأخضر منظمة فاعلة على المستوى الدولي في مجال الحفاظ على البيئة، بالإضافة لكونها تتوفر على شبكة علاقات مع مختلف الفواعل الدولية مما يسمح لها بأداء الدور الذي أنشأت من أجله.

المطلب الأول : النشأة والهيكل التنظيمي للمنظمة

منظمة السلام الأخضر greenpeace منظمة دولية غير حكومية مستقلة، تعمل على حملات محددة وتستعين بالتحرك السلمي المباشر بهدف تسليط الأضواء على المشاكل البيئية العالمية وحث صانعي القرار على اعتماد حلول جوهرية من أجل ضمان مستقبل أخضر يعمه السلام في العالم.

ففي عام 1971 أبحر فريق صغير من الناشطين على متن قارب صيد قديم من فانكور في كندا، متسلحين برؤيتهم لعام أخضر ومسالم. منطلقين من أن بإمكان عدد قليل من الأشخاص لأن يحدثوا تغييرا ما. وكانت مهمتهم تقضي بأن يكونوا شهودا على التجارب النووية في باطن الأرض¹ التي كانت تجريها الولايات المتحدة الأمريكية في جزيرة أمشيتكا، وهي إحدى أكثر المناطق عرضة للزلازل في العالم. إلا أن التجارب النووية في جزيرة أمشيتكا انتهت في العام نفسه، وتم إعلان الجزيرة لاحقا محمية للطيور. وتعطي المنظمة الأولوية لحملات يمكن الترويج لها على نطاق عالمي، ومقرها الرئيسي أمستردام في هولندا، وتضم 8.2 مليون داعم حول العالم ولديها مكاتب في 41 دولة.

عرفت منظمة السلام الأخضر Greenpeace نفسها على أنها: "منظمة دولية لا تبغي الربح، تعمل على تغيير الرأي العام والأنماط المعيشية نحو ممارسات تحافظ على البيئة وتنتشر السلام.

¹ خليل حسين، النظرية العامة والمنظمات العالمية البرامج والوكالات المتخصصة لبنان: دار المنهل اللبناني، ط01، 2010 ص 555.

الفرع الأول: البنية التنظيمية للمنظمة

تعتمد منظمة السلام الأخضر كأى منظمة أخرى أو مؤسسة على هيكل تنظيمي يسهل أداء المهام عن طريق تنظيم المهام وتوزيع المسؤوليات وذلك عن طريق تسلسل هرمي يتحدد وفقا للقانون المنشئ أو المعاهدات أو الاتفاقية. ويتكون الهيكل التنظيمي لمنظمة السلام الأخضر من¹:

1- المنظمة الدولية أو ما يعرف ب: غرينبيس الدولية

تعتبر أعلى هيئة في المنظمة ومقرها العاصمة أمستردام هولندا كما تتواجد مكاتب فرعية حول العالم تتوزع على 41 دولة من 5 قارات وتزاول هذه المكاتب عملها بناء على تراخيص تمنح لها من طرف الأمانة العامة أو غرينبيس الدولية الموجودة في هولندا. يدير كل مكتب من مكاتب المنظمة الفرعية مجلس إدارة يعين ممثلا بأمين عام المجلس، يلتقي الأمناء العامون للمكاتب الفرعية مرة كل سنة للاتفاق على إستراتيجية المنظمة على المدى البعيد وإدخال التعديلات اللازمة على الهيكلية الإدارية كما يتم مناقشة مشروع الميزانية من خلال استعراض حجم النفقات اللازمة لتغطية الأنشطة الخاصة بالمنظمة.

ويتم انتخاب الهيئة الدولية المتكونة من رئيس وأربع أعضاء تعين الهيئة المدير التنفيذي الذي يتولى الإشراف على المديرية الرئيسية المتمثلة في ما يلي:

- مدير البرامج.

- مديريةية الاتصال والعلاقات العامة.

- مديريةية العمليات.

- مديريةية التنظيم.

تتمثل مهام كل هيئة من الهيئات السابقة الذكر في ما يلي:

¹ فرانك جي ولتشنرو جون بولي، محررين، العولمة- الطوفان أم الإنقاذ، ترجمة: فاضل جتكر (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية)، 2004، ص ص. 666،665.

1- مديرية البرامج العامة:

وهي الجهة المسؤولة عن وضع وتنفيذ البرامج الخاصة بالمنظمة في ذلك الهيئة النيابية التي تضم خبراء ومتخصصين في عدة ميادين ولضمان فعالية أكبر في الأداء تم إنشاء مجموعة من الأقسام المختلفة التي تشرف عليها المديرية العامة وهي على النحو التالي¹:

1-1 قسم الغابات والمحميات:

يتولى هذا القسم متابعة وتقييم حالة الغابات عبر مختلف أنحاء العالم عن طريق شبكة المراقبة التي تقوم بإنجاز تقارير لمختلف النشاطات الاقتصادية ذات الصلة بقطاع الغابات والإبلاغ عن كل التجاوزات التي تحصل في عملية الاستغلال.

1-2 قسم الطاقة وشؤون المناخ :

يتولى هذا القسم البحث في المجالات الطاقوية المتعلقة بالطاقات المتجددة مثل الطاقة الشمسية و طاقة الرياح وغيرها، حيث يتم العمل على إيجاد تكنولوجيا تضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطاقوية مع ضمان أقل تكلفة وأكثر كفاءة.

1-3 قسم الكيمياء والمواد المشعة :

يهتم هذا القسم بدراسة المواد الكيميائية المستخدمة في الصناعات المختلفة وتحديد كثافتها في الغلاف الجوي وتأثيراتها على البيئة من خلال مراقبة معدلات هذه المواد في الطبيعة وطريقة انتشارها وكيفية الوقاية منها ومعالجة التسممات التي تحصل جراء تسرب المواد الكيميائية.

¹ المرجع نفسه، ص. 666

1-4 قسم شؤون المحيطات :

يتولى هذا القسم دراسة ومتابعة شؤون المحيطات والبحار من خلال قسم شؤون المحيطات من خلال إجراء دراسة تقييمية لمستويات التلوث في البحار وحالة النظم الإيكولوجية البحرية ومكافحة كافة أشكال الاستغلال اللاعقلاني للثروات البحرية.

1-5 قسم الأبحاث العلمية:

يتولى هذا القسم الإشراف على المختبرات العلمية التابعة للمنظمة من خلال التنسيق فيما بينها إضافة إلى تنظيم النشاطات التي تقوم بها المنظمة من خلال إقامة مؤتمرات علمية ومحاضرات وندوات تهدف إلى التعريف أكثر بمنظمة السلام الأخضر وطبيعة وأهمية نشاطها.

2- مديرية الإعلام والاتصال :

تتمثل مهمة هذه الهيئة في تنظيم الدعاية الإعلامية وإجراء الاتصالات مع الهيئات الدولية المختلفة وبدورها تشرف على مديرية الاتصال والعلاقات العامة

3- مديرية العمليات أو (قيادة العمليات) :

تتولى تنفيذ العمليات الخاصة بالمنظمة المتعلقة بالبحث والنشاط والتنفيذ بما في ذلك إقامة التظاهرات المناهضة لعمليات تدمير البيئة مثل الاعتراض على التجارب النووية والتدخل في المناطق المهتدة مثل الغابات والمحيطات إضافة إلى الاحتجاج على الشركات النفطية التي تلوث البيئة ولا تحترم شروط الاستغلال الخاصة بحقول النفط والغاز الطبيعي وغيرها من المواد الطاقوية¹.

¹ المرجع نفسه، ص667

المطلب الثاني : إنجازات منظمة السلام الأخضر

تعتبر منظمة السلام الأخضر من أبرز المنظمات الفاعلة في مجال البيئة وما يثبت ذلك هو الكم الهائل من النشاطات التي قامت بها منذ نشأتها، رغم ما يعترضها من تحديات قد تعيق أحيانا تحركاتها.

أهم إنجازات منظمة السلام الأخضر:

ساهمت منظمة السلام الأخضر بالعديد من الإنجازات في مختلف المناطق في العالم، هذه المساهمة كانت كمحصلة لتطور آليات منظمة السلام الأخضر سواء كان ذلك من حيث التعبئة الجماهيرية وحشد الرأي العام العالمي، أو من حيث تعاونتها مع منظمات أخرى غير حكومية، بالإضافة إلى اتساع دائرة تدخلاتها وما ساعدها في ذلك هو توفر بنية اتصالات سهلت من عمل الناشطين في المنظمة.

و يمكن إيجاز أهم الإنجازات التي قامت ا منظمة السلام الأخضر فيما يلي¹:

- 1972: بعد أول تحرك لغرينبيس في العام 1971، تخلت الولايات المتحدة عن قاعدة التجارب النووية في جزيرة أمشيتكا في ألaska.
- 1975: وقفت فرنسا التجارب على الغلاف الجوي في المحيط الهادئ الجنوبي إثر تظاهرات احتجاجية نظمتها غرينبيس في موقع التجارب.
- 1978: أدت تحركات غرينبيس إلى وقف عمليات نبح عجول البحر الرمادية في جزر أوركني في اسكتلندا.
- 1982: حظرت المجموعة الاقتصادية الأوروبية استيراد فراء صغار الفقمة. وجاءت هذه الخطوة إثر موجة انتقادات عامة أثار ا تحركات غرينبيس فيكندا.
- 1985 : عادت التجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادئ الجنوبي لتشكل موضوع خلاف دولي، سيّما بعد أن أقدمت أجهزة الاستخبارات الفرنسية على إغراق سفينة غرينبيس "راينبو واريور".

¹ انتصارات منظمة السلام الأخضر على الموقع الرسمي للمنظمة في :
<http://www.greenpeace.org/international/en/about/victories/>

- 1988: إثر التحركات التي قامت بها غرينبيس في إطار الدفاع عن البحار والمحيطات، والمطالب الملحة التي تقدمتها، صادقت اتفاقية لندن لتفريغ النفايات على حظر عالمي يمنع إحراق النفايات المشتملة على مركبات الكلور العضوية في البحر.
- 1992: ألغت فرنسا تجاربها النووية لهذا العام في جزيرة موروروا المرجانية في أعقاب زيارة قامت بها سفينة "راينبو واريور" إلى منطقة التجارب. كما تعهدت فرنسا بوقف التجارب كافة في حال أقدمت دول أخرى معنية بالتجارب النووية على اتخاذ خطوة مماثلة.
- 1993: حظرت اتفاقية لندن لتفريغ النفايات طرح النفايات المشعة والصناعية في العالم في مياه البحر بشكل نهائي.
- 1994: تحركات غرينبيس التي فضحت بيع منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية نفايات سامة إلى دول غير تابعة لها بمفاوضات حكومية حول اتفاقية بازل التي تحظر هذه الممارسات .
- 1994: بعد أن قامت غرينبيس على مر سنوات عدة بتحركات جدية ضد صيد الحيتان، صادقت اللجنة الدولية لصيد الحيتان على إنشاء محمية الحيتان في المحيط المتجمد الجنوبي تنفيذاً لاقتراح تقدمت به فرنسا ودعمته غرينبيس¹.
- 1995 : أثارت تحركات غرينبيس لوقف التجارب النووية الفرنسية اهتماماً دولياً واسع النطاق. وفي هذا السياق، وقّع ما يزيد عن سبعة ملايين شخص عرائض طالبوا من خلالها بوقف التجارب. وقد تعهدت فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والصين بالتوقيع على معاهدة وقف التجارب النووية الشاملة.
- 1996: صادقت الأمم المتحدة على معاهدة وقف التجارب النووية الشاملة.
- 1997: منح برنامج الأمم المتحدة للتنمية منظمة غرينبيس جائزة الأوزون لتطويرها ثلاجة التجميد الصديقة للبيئة والخالية من أي مواد كيميائية تستنزف طبقة الأوزون وتعزز ارتفاع حرارة الأرض.

¹ نفس المرجع .

- 1998: بعد مرور خمسة عشر عاماً منذ إطلاق غرينبيس للحملة، وافق الاتحاد الأوروبي أخيراً على أن تكف سفنه تدريجياً عن الصيد بالشباك في مياه دول الاتحاد الأوروبي والمياه الدولية ليتم التخلي كلياً عن هذه الممارسة بحلول أواخر العام 2001 . في فرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة وإيرلندا استمرت في الصيد بالشباك في المحيط الأطلسي الشمالي الشرقي والبحر الأبيض المتوسط، في حين توقفت اليابان وتايوان وكوريا عن استخدام شبك الصيد في عرض البحر عندما أصبح الحظر العالمي ساري المفعول في أواخر العام 1992.
- 1998: وافقت الشركة النفطية "شل" أخيراً على إعادة منشآتها النفطية البحرية "برينتسبار" إلى اليابسة لإعادة التدوير. وكانت غرينبيس قد بدأت حملتها منذ العام 1995 لإقناع الشركة النفطية بعدم إفراغ محتويات المنشآت المهملة في مياه المحيط.
- 1998: حظرت اتفاقية أوسبار التاريخية تفريغ نفايات المنشآت النفطية البحرية في مياه المحيط الأطلسي الشمالي الشرقي. هذا وصادقت الاتفاقية على التخلص تدريجياً من النفايات المشعة والسامة نزولاً عند اقتراح غرينبيس.
- 1999: طُلب إلى اليابان بموجب القانون الدولي للمحكمة البحرية وقف عمليات الصيد "التجريبية" التي تستهدف أسماك التونة زرقاء الزعنفة.
- 2000: ألغت تركيا أخيراً مخططاتها الهادفة إلى بناء مفاعلاتها النووية الأولى في أكيو كجزء من مشروع أوسع نطاقاً يقضي ببناء 10 مفاعلات نووية بحلول العام 2020. وجدير بالذكر أن هذا القرار الذي صدر في جويلية من العام 2000 جاء بعد مرور ثماني سنوات من بدء الحملات التي أطلقتها غرينبيس ومنظمات أخرى بهذا الخصوص. أما السوق الوحيدة المتبقية لمختلف الشركات النووية الرئيسة في الغرب، فهي الصين.
- 2001: بفعل الضغوط من قبل المستهلكين، تعهد عدد كبير ومتزايد من الأوروبيين العاملين في مجالات البيع بالتجزئة وإنتاج الأغذية، كما العديد من فروع الشركات المتعددة الجنسيات، بعدم إدخال مكونات معدلة جينياً على منتجاتهم. وقد عملت غرينبيس من خلال شبكات المستهلكين الموزعة في خمس عشرة دولة على اختبارا

لمنتجات وجمع المعلومات المتعلقة بالأغذية والسياسات الغذائية وتسليط الضوء على حالات التلوث.

– 2001: كان لحملات الضغط التي أطلقتها غرينبيس، فضلاً عن البعثات السابقة إلى المحيط المتجمد الجنوبي والمحيط الأطلسي بهدف تسليط الضوء على السفن التي تسجل تحت علم أجنبي للتهرب من التشريعات الحكومية (أو سفن "القراصنة") دور فاعل في اعتماد "خطة عمل دولية" يهدف إلى محاربة ممارسات الصيد غير المشروعة في المياه الدولية.

– 7 فيفري 2003 : رضخت مطاعم ماكدونالدز في الدانمارك للضغوط واحتلت موقعاً قيادياً بافتتاحها لسلسلتها الأولى من المطاعم التي تستخدم مواد كيميائية غير مدمرة للبيئة من أجل تجميد الأطعمة. وكانت الحملة التي أطلقها ناشطو غرينبيس عبر شبكة الإنترنت قبل ثلاث سنوات قد دفعت بشركة كوكا كولا إلى اعتماد قرار مماثل قضى بعدم استخدام كربون الفلور الهيدروجيني وكربون فلور الهيدروكلوريك وباستخدام تكنولوجيا التجميد الصديقة للبيئة التي ابتكرتها غرينبيس.

– 4 فيفري 2004: خسرت شركة إيسو ESSO الدعوى القضائية التي تقدمتها ضد غرينبيس في فرنسا. وكناقد عمدنا في إطار حملتنا "لا تشتري منتجات إيسو، لا تشتري منتجات إكسون/موبايل" إلى تطوير نسخة ساخرة من شعار إيسو استخدمنا فيها رمز الدولار مرتين ليصبح الاسم الجديد O\$\$E. وإذ ذلك، سعت شركة النفط العملاقة التي تعم لفي أنحاء أخرى من العالم تحت اسم أكسون/موبايل إلى حظر استخدام الشعار الجديد. لكن الفوز كان من نصيب حرية التعبير على شبكة الويب وحملتنا ضد المجرم الأول في العالم بحق البيئة، إذ أقرت المحكمة بشرعية استخدام الشعار بموجب حرية التعبير.

– 18 فيفري 2004 : وضعت اتفاقية ستوكهولم موضع التنفيذ إثر عمليات الضغط التي مارستها غرينبيس ومنظمات بيئية أخرى على مر سنوات عدة. وتنص الاتفاقية في أحد بنودها الأساسية على التخلص من مختلف الملوثات العضوية المستديمة. وتشمل هذه الملوثات المواد الكيميائية الصناعية مثل مبيدات الحشرات ومركبات بي

- سي بي، والمنتجات الثانوية مثل مركبات الديوكسين المسببة للسرطان والمنبعثة من المصانع التي تستخدم مادة الكلور ومن محارق النفايات.
- 22- تشرين الأول/أكتوبر 2004: تحققت النتائج المرجوة من عمليات الضغط والأبحاث العلمية والتحركات السلمية المباشرة التي قامت بها غرينبيس ومجموعات بيئية أخرى حول العالم على مر عقد كامل. فقد عدلت روسيا بروتوكول كيوتو، وسمحت إذ ذاك بإعادة إحياء المسعى الشامل والوحيد في العالم من أجل مواجهة مخاطر ارتفاع حرارة الأرض.
- 29 أكتوبر 2004: أدت مساعي غرينبيس لجهة فرض رقابة أكثر صرامة على قطاع تفكيك قطع السفن المسيء للبيئة إلى اتفاق دولي ينص على اعتبار السفن التي لم تعد صالحة للاستخدام نفايات. ومن المتوقع أن يؤدي التزام 163 دولة بموجبات الاتفاقية إلى زيادة المطالب لجهة تطهير السفن من الملوثات قبل تصديرها إلى الدول الرئيسة المعنية بتفكيك قطع السفن وإعادة تصنيعها، وتحديدًا الهند وبنغلادش وتركيا. كما ستتسأ عن هذا الالتزام مطالبة جديدة بتطوير مسار إعادة تدوير السفن "الصديقة للبيئة" في الدول المتقدمة.
- 31 أيار/مايو 2006: رغم الضغط الشديد من جانب صناعة الطاقة النووية، أكدت اسبانيا أن المحطات الثمانية العاملة في البلد سيتم استبدالها تدريجياً لصالح الطاقة النظيفة والمتجددة. وتتضم اسبانيا إلى السويد وألمانيا وإيطاليا وبلجيكا وهي خامس دولة أوروبية تتخلى عن الطاقة النووية.
- 27 سبتمبر 2006: استونيا تطلق تحقيقاً في سفينة "بروبو كوالا" بعد ثلاثة أيام من الحصار الذي فرضته سفينة غرينبيس "اركتك سانرايز". كان الإجراء الأول ضد السفينة التي سممت الآلاف وقتلت ثمانية في ساحل العاج عندما أفرغت شحنة من النفايات السامة التي كانت قد رفضت في هولندا. بعدما أفرغت بضائعها القاتلة، أبحرت السفينة ببساطة إلى استونيا دون عوائق، إلى حين اتخذت غرينبيس الإجراءات اللازمة.
- سبتمبر 2008: تبرئة ستة متطوعين غرينبيس للضرر الجنائي من قبل هيئة محلفين في محكمة التاج في القضية التي تركزت على مساهمة حرق الفحم في تغير المناخ

وقد جاءت هذه الاتهامات بعد محاولة الستة لإغلاق معمل الفحم بمحطة Kingsnorth في كينت في عام 2007، واعتمد الدفاع في المحكمة على الغاية من وراء غلق المعمل وهي ما يخلفه من تأثيرات مضرّة تساهم بشكل كبير في زيادة تهديد تغير المناخ، وكانت هذه الحادثة أول انتصار في قضية تغير المناخ في بريطانيا.

– فبراير 2009: عملاق الإلكترونيات فيليبس ينحني لضغط منظمة السلام الأخضر ويصبح صديق للبيئة من خلال سياسة استرجاع النفايات الإلكترونية.

– مايو 2010: بعد أكثر من 25 سنوات من الجهود المبذولة من طرف غرينبيس لفضح ومعارضة شحنات النفايات النووية من فرنسا إلى روسيا، قررت روسيا وضع حد لهذه الممارسة وأكدت عدم مشروعية الشحنات عندما اعترف مسؤولون فرنسيون بأن النية المعلنة لإعادة معالجة الوقود والوقود كاذبة.

– 2011: أعلنت شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" أنها ستتعاون مع منظمة غرينبيس المدافعة عن البيئة التي انتقدت في السابق استخدامها الكهرباء المولد من الفحم، للدفاع عن مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة. وأعلنت فيسبوك في بيان "أننا نعمل مع غرينبيس ومنظمات أخرى لإقامة عالم يعمل بالطاقة النظيفة والمتجددة." وتعهدت فيسبوك خصوصا أن تجعل من الطاقة "الخضراء" معيارا في اختيارها مواقع مراكز البيانات وان تدعم الأبحاث عن تجهيزات لا تستخدم الكثير من الطاقة. ودعمت غرينبيس من جهتها مشروع "أوبن كمبيوت بروجيكت" الذي أطلقته فيسبوك عندما أعلنت في نيسان هندسة جديدة لمراكز البيانات تستخدم كهرباء تقل بنسبة 38% مما هي الحال الراهن. وقد اعتمد هذا النظام الجديد في إطار مركز جديد في براينفيل في ولاية أوريغن في شمال غرب الولايات المتحدة.

– ديسمبر 2012: حكومة كوريا الجنوبية تتخلى عن خططها للبدء في عملية صيد الحيتان "العلمية"، وهي خطوة هامة إلى الأمام في الجهود العالمية لحماية الحيتان، حيث قام أكثر من 100.000 شخص من جميع أنحاء العالم بإرسال رسائل لرئيس الوزراء الكوري الجنوبي، ومطالبته بإلغاء صيد الحيتان.

– مارس 2013: رضوخ فولكس فاجن للضغوط من مختلف أنحاء العالم، وإعلانها أنها سوف تلبّي وتدعم أهداف المناخ. وقد وافقت VW علنا أن ترقى إلى مستوى وعودها لتكون شركة خضراء لصناعة السيارات، وبذلك تكون قدوة لباقي الشركات المتخصصة في نفس الصناعات.

– 2015: أطلقت منظمة “السلام الأخضر في الهند -India Greenpeace” بالتعاون مع عدد من الشركاء، محطة صغيرة للطاقة الشمسية المتجددة في قرية في بيهار - الهند. المبادرة يمكن أن تكون نموذج قويّ حول كيفية تغيير قواعد اللعبة التي بإمكانها أن تجلب طاقة موثوقة لملايين من السكان في أنحاء العالم. وتعتبر أول شبكة كهرباء تعمل على الطاقة الشمسية وتصل حتى 100 كيلوات أطلقت خلال حفل ضخم، أداره الفلاح الأكبر سناً في القرية، والتي تستطيع أن تزود أكثر من ألفي و400 مواطن هندي و450 منزل و50 مركز تجاري، بما في ذلك مدرستين ومركز طب وقال المدير التنفيذي العالمي في غرينبيس كومي نايدو أن هذه المبادرة تظهر لملايين من السكان حول العالم الذين لا يملكون الكهرباء أن بإمكانهم الانطلاق نحو المستقبل عبر توليد طاقة شمسية مستدامة في مجتمعاتهم الصغيرة . وتعتبر هذه الشبكة الصغيرة الابتكار الأمثل والأجدي لتوليد الكهرباء، إذ فوائد طورها تصل إلى أكثر من 3.1 مليار شخص في العالم الذين يعيشون حالياً بدون الكهرباء. ولذلك تظهر هذه الشبكة الصغيرة مفهوم التطور بحدّ ذاته، لأن خلالها ستتجاوز التقنيات المتطورة القذرة والخطرة التابعة لقرن 21، والسماح للناس بامتلاك والتحكم في نظام طاقة نظيفة.

خلاصة الفصل الثاني :

ومما سبق يمكننا القول بأن التطور الهائل على المستوى الدولي في حماية البيئة كان له الفضل في توجيه الرأي العام العالمي نحو قضايا لم تكن تحظى باهتمام كبير من طرف الفواعل الدولية نتج عنه إبرام مجموعة من الاتفاقيات تكفل حماية البيئة من مختلف المهددات ، كما سمح لنا الإطلاع على المحطات البيئية الكبرى خاصة المؤتمرات الدولية والإقليمية المنعقدة في مجال البيئة من تقييم أسس هذه المراحل وخلفياتها وسبل تجاوز نقائصها، بالإضافة إلى دور الفواعل من غير الدول وخاصة المنظمات الدولية غير الحكومية وما تقوم به من أعمال في مجال حماية البيئة وفق آليات خاصة تمكنها من التواجد كفاعل مهم من الفواعل الدولية ومساهم فعال في رسم السياسات البيئية على كلا المستويين المحلي والدولي.

ومنظمة السلام الأخضر هي إحدى أهم المنظمات الدولية غير الحكومية الناشطة في مجال البيئة، وما يثبت ذلك هو انتشار مكاتبها في مختلف مناطق العالم، بالإضافة إلى أنها استطاعت تحقيق إنجازات مهمة على المستوى الدولي، من خلال ما تقوم به من حملات تعبئة الرأي العام العالمي تجاه الأخطار البيئية، وممارستها للضغط على حكومات الدول المخالفة للقوانين البيئية وما ساعدها على ذلك هو ارتباطها بشبكة علاقات تربطها بمختلف الفواعل على المستوى العالمي وهذا ما يضمن لها الاستمرارية والفعالية برغم ما يعترضها من تحديات قد تعيق عملها أحيانا.

الختامة

خاتمة :

يمكن القول أن قضايا البيئة تتداخل مع أطراف عدة وقضايا أخرى معقدة بضرورة الثقافة والمعرفة الاجتماعية للشعوب متفاعلة مع مدركات صانعي القرار السياسي بالتناظر مع المستوى الأخلاقي لأصحاب القرارات الاقتصادية، إلا أننا أمام مسلمة أن الضرر البيئي سواء تعلق الأمر بالتلوث أم بالنفايات أم بالاستنزاف للموارد أو أي ضرر آخر فإن له عواقب وخيمة على البشرية وعلى نوعية حياتها وأمنها، وهو يهدد كلا من قدرة كوكب الأرض على الاستيعاب وقدرة البشر على التأقلم .

وأنه على جميع أطراف المجتمع الدولي أن تلجأ إلى وضع منظومة بيئية قائمة على الرضا النسبي لجميع الأطراف دون إجحاف لأي طرف مع أخذ الاعتبارات المتعلقة بحاجة الجنوب إلى التنمية ومن هنا تكون المسؤولية تضامنية تكاملية سواء في تنفيذ الالتزامات أوفي وضع السياسات .من خلال دراستنا تم التوصل إلى مجموعة من النتائج على النحو التالي:

- لقد كان للمنظمات الدولية غير الحكومية دور مهم في المساهمة في وضع ترتيبات بيئية على المستوى العالمي حيث يظهر دورها في التعريف بالقضايا البيئية وإقناع صناع القرار في مختلف أنحاء العالم بأن المشكلات البيئية قابلة للحل في حال ما تكاثفت الجهود على هذا الأساس.
- أثبتت المنظمات الدولية غير الحكومية فعاليتها بشكل كبير في مواقف عديدة منها:
 - * اتساع نطاقها ومجال عملها جعلها تساهم في التعريف بالقضايا البيئية ذات الأهمية القصوى والتي تشل تهديدا مباشرا للإنسان ودفع المنظمات الحكومية الدول إلى إدراج هذه القضايا في أولويات اهتمامها.
 - * مشاركتها في مختلف المؤتمرات البيئية جعلها تحرص على متابعة تنفيذ الالتزامات البيئية المترتبة عن المعاهدات والاتفاقيات الدولية من قبل الدول والمنظمات البيئية الحكومية وما ساعدها في أداء هذا العمل هو امتلاكها لآلية التأثير على الرأي العام العالمي بواسطة مختلف وسائل الإعلام.

* بفضل التقارير والأبحاث والإحصاءات التي تقوم ا ساهمت المنظمات الدولية غير الحكومية في الكشف عن العديد من التجاوزات في حق البيئة واقتراح الحلول المناسبة لها.

– النتائج السابقة تؤكد أن للمنظمات الدولية غير الحكومية دور بارز في صياغة السياسات البيئية العلمية وهذا بالرغم من التحديات التي تواجهها سواء كانت تحديات مالية، تسييرية أو قانونية، وبالرغم ما يتعرض له النشاط في هاته المنظمات من عراقيل تصعب من قيامهم بالأعمال المكلفين بها والتي قد تصل في عض الأحيان لدرجة الاحتجاز أو المقاضاة. وتعد منظمة السلام الأخضر نموذجا لهذه المنظمات وذلك بفضل عملها المتواصل والدؤوب في مراقبة وكشف كافة أشكال التعدي على البيئة والتصدي لها. وهو ما يدل على فعالية الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال البيئة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع

1- قائمة الكتب باللغة العربية:

1. أبو جودة إلياس، الأمن البشري وسيادة الدولة، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2008.
2. إسماعيل سعد الله، عمر، القانون الدولي لحل النزاعات، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.
3. المجذوب محمد، التنظيم الدولي النظرية والمنظمات العالمية والإقليمية المتخصصة، لبنان، بيروت، 2005
4. الفتلاوي حسين سهيل، المنظمات الدولية، لبنان: دار الفكر العربي، 2004.
5. الفتلاوي حسين سهيل، مبادئ المنظمات الدولية العالمية والإقليمية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010.
6. بيليسجون، سميث وستيف، عولمة السياسة العالمية، الإمارات: ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث دبي، 2004
7. زيانى صالح، بن سعيد مراد، مدخل إلى الإصلاحات المؤسساتية للحكم البيئي العالمي، الجزائر: دار قانة للنشر والتجليد، 2010
8. طراف عامر، التلوث البيئي والعلاقات الدولية، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، 2008 .
9. محمد مامل ياقوت، الشخصية الدولية في القانون الدولي العام، القاهرة: عالم الكتب، 1970.
10. ميهوبي عبد الحكيم، التغيرات المناخية- الأسباب، المخاطر، ومستقبل البيئة العالمي، الجزائر: دار الخلدونية للتوزيع و النشر، 2011
11. مظلوم جمال، الأمن غير التقليدي، الرياض: مركز الدراسات والبحوث، ط1، 2012،
12. سعد الله عمر، المنظمات الدولية غير الحكومية في القانون الدولي بين النظرية والتطور، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2009

13. عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية - الحماية الإدارية للبيئة، الأردن: دار اليازوري للنشر و التوزيع، 2007 .
14. فرانك جي ولتشنرو جون بولي، العولمة- الطوفان أم الإنقاذ، ترجمة: فاضل جتكر لبنان :مركز دراسات الوحدة العربية 2004
15. قوجيلي سيد أحمد، تطور الدراسات الأمنية و معضلة التطبيق في العالم العربي أبوظبي :مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، ط1، 2012
16. قنديل أمانى، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، مصر: مكتبة الأسرة، 2008
17. شلبي أحمد إبراهيم، التنظيم الدولي دراسة في النظرية العامة والمنظمات الدولية، (بيروت :الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1984 .
18. خليل حسين، النظرية العامة و المنظمات العالمية البرامج والوكالات المتخصصة لبنان :دار المنهل اللبناني، ط1) 19 . غضبان مبروك، المدخل إلى العلاقات الدولية، الجزائر :دار العلوم للنشر والتوزيع، 2007.

2- المنكرات و الأطروحات :

1. إدري صفية، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل مضامين الأمن الإنساني، رسالة ماجستير جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2012/2011 .
2. العربي وهيبية، المنظمات غير الحكومية كفاعل جديد في تطوير القانون الدولي والعلاقات الدولية، الماجستير قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2004-2003
3. درغوم أسماء، البعد البيئي في الأمن الإنساني مقارنة معرفية، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، (2009/2008) -
4. حموم فريدة، الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2004/2003 .

5. مرايسي أسماء، إدارة المنظمات الدولية غير الحكومية لقضايا حقوق الإنسان - دراسة حالة :منظمة العفو الدولية، رسالة ماجستير جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، .
6. فؤاد جدو، دور المنظمات الغير حكومية في النزاعات الدولية- أنموذج منظمة أطباء بلا حدود- " رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2009-2010
7. رائف محمد لبيت، الحماية الإجرائية للبيئة، رسالة ماجستير (جامعة المنوفية: كلية الحقوق،
8. شعثوع قويدر، دور المنظمات غير الحكومية في تطوير القانون الدولي البيئي - مذكرة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013-2014 . (28 خلف الله عمر، التهديدات البيئية وفعالية الاستجابات السياسية في إفريقيا، مذكرة ماجستير)جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2011/2012

3- المجالات:

1. حارث حازم أيوب، فراس عباس فاضل البياتي، "التلوث البيئي معوقا للتنمية و مهددا للسكان"، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، مجلد 2 ، عدد3،
2. عبد الإله محمد حسن عبد السلام، "مجلة أسبوط للدراسات البيئي"، العدد 33 ،جانفي 2009.

4- التقارير :

1. برنامج الأمم المتحدة للبيئة، "الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي" (الولايات المتحدة الأمريكية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، 1992.
2. المركز الدولي للعدالة، "لجان تقصي الحقائق و المنظمات غير الحكومية: العلاقة الأساسية مبادئ فراتي التوجيهية للمنظمات غير الحكومية العاملة مع لجان تقصي الحقائق"، نيويورك :م.ع. 2004.

5- المقالات :

1. بن سعيد، مرد، "دور الفواعل غير الدولانية في الحوكمة البيئية العالمية" الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الأول، 2011.
2. David Lewis , “ The Management of Non-Governmental Développement Organization :An introduction “(New York :Routledge,2001).
3. HULM ,David &Edwards,Michael,NGOS, States and donors : Too Close for Comfort ?(Macmillan Press Ltd,1997) P28
4. Kofi A.Annan, Millennium Report of the secretary-general of the UN
5. Michael Yaziji and Jonathan Doh, NGOs and Corporations: Conflict and Collaboration, New York:Cambridge university press, 2009, p.4
6. Rapport de la commission indépendant sur l'intervention et la souveraineté des états , la responsabilité de protéger , crdi , 2001.

6- المواقع الالكترونية :

1. -المنظمات الحكومية مأخوذة من موقع "من نحن"، تم تصفح الموقع يوم :
www.inogoaccountability charter.org/www_we-ose.html
<http://www.humansecurity>
2. انتصارات منظمة السلام الأخضر علناالموقع الرسمي للمنظمة :
<http://www.greenpeace.org/international/en/about/victorie/>

فهرس

رقم الصفحة	الموضوع
II	شكر وعرفان
III	الإهداء
أ- ج	مقدمة
الفصل الأول: المنظمات الدولية غير الحكومية والأمن البيئي	
2	تمهيد
3	المبحث الأول: الخلفية التاريخية للمنظمات غير الحكومية
3	المطلب الأول: نشأة وتعريف المنظمات الدولية غير الحكومية
4	الفرع الأول: تعريف المنظمات الدولية غير الحكومية
7	المطلب الثاني: خصائص المنظمات الدولية غير الحكومية
7	الفرع الأول: المبادرة الفردية
8	الفرع الثاني: غير حكومية
8	الفرع الثالث: المنظمة الدولية غير الحكومية لا تتمتع بالشخصية القانونية الدولية
9	الفرع الرابع: إطار منشئ
9	الفرع الخامس: لا تسعى إلى تحقيق الربح
9	الفرع السادس: اختلاف البنية الشبكية
11	المبحث الثاني: الأمن البيئي و البيئة دراسة في المفاهيم
11	المطلب الأول: مفهوم الأمن البيئي
13	الفرع الأول: مفهوم البيئة
15	الفرع الثاني: الأبعاد التي تتقاطع فيها البيئة مع الصراع والأمن
15	المطلب الثاني: أهم المشكلات البيئية المطروحة على الساحة الدولية
15	الفرع الأول: التلوث
18	الفرع الثاني: أنواع التلوث
20	الفرع الثالث: التغير المناخي
24	خلاصة الفصل الأول

الفصل الثاني: التهديدات البيئية وآليات المنظمات غير الحكومية لمواجهتها	
26	تمهيد
27	المبحث الأول: دور المنظمات الدولية غير الحكومية وآليات عملها للحفاظ على البيئة
27	المطلب الأول: تطور دور المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال حماية البيئة
29	المطلب الثاني : آليات المنظمات الدولية غير الحكومية في الاستجابة للتهديدات البيئية
34	المبحث الثاني: منظمة السلام الأخضر ودورها في مجال البيئة
34	المطلب الأول : النشأة والهيكل التنظيمي للمنظمة
35	الفرع الأول: البنية التنظيمية للمنظمة
38	المطلب الثاني : إنجازات منظمة السلام الأخضر
45	خلاصة الفصل الثاني
47	الخاتمة
50	قائمة المصادر والمراجع